مادة ﴿ب ش ر﴾ في القرآن الكريم
دراسة نحوية

إعداد

أ.محمد مسعود محمد أحمد حبيب

باحث ماجستير في قسم اللغة العربية

كلية الآداب – جامعة دمنهور

ا.د. مصطفي محمد إسماعيل وتيد

أستاذ العلوم اللغوية بقسم اللغة العربية

كلية الآداب – جامعة دمنهور

دورية الانسانيات - كلية الآداب - جامعه دمنهور

العدد ﴿64﴾- الجزء الأول - لسنة 2025

مادة (ب ش ر) في القرآن الكريم ؛ دراسة نحوية

أ.محمد مسعود محمد أحمد حبيب

ا.د. مصطفي محمد إسماعيل وتيد

الملخص

تتناول هذه الدراسة مادة (ب ش ر) في القران الكريم من خلال الدراسة النحوية وما تمتاز به تلك المادة من تنوع في الحالات الإعرابية بين مرفوع ومنصوب ومجرور ومجزوم ونتج عن ذلك تنوع في الدلالات لهذه المادة وقد اعتمد فيها الباحث على المنهج الوصفي القائم على الاستقراء وقد تم ذلك في حصر آيات مادة بشر في القرآن الكريم وتصنيفها نحويا وتحليل شواهدها والوصول الى النتائج العامة من ذلك التحليل وقد خلصت الدراسة الى عدة نتائج من أهمها أن مادة بشر من المواد كثيرة الاستعمال في اللغة عامة وفي القرآن الكريم خاصة وقد وردت في القرآن الكريم في 123 موضعا وهذه الكثرة نتيجة أنَّ مادة بشر من المواد كثيرة الاستعمال في اللغة وفي القرآن الكريم خاصة، فقد وردت في (123) موضعًا وهذه الكثرة نتيجة تنوع صيغها، وكما تنوعت المادة في القرآن الكريم بين الاسمية والفعلية وكان للاسمية النصيب الأوفر حيث وردت المادة اسمًا في 75 موضعًا, بينما وردت فعلًا في 48 موضعًا ليدل على ثبوت البشرى ودوامها لمن يستحقها، ووردت المادة ملتزمة الرتبة في أغلب الصور النحوية ولم تتقدم إلا لغرض دلالي.

الكلمات المفتاحية:

مادة (ب ش ر) – دراسة نحوية – بشر – مادة بشر في القرآن الكريم

Abstract

This study deals with the word (B-Sh-R) in the Holy Quran through the grammatical study and the diversity of the grammatical cases of this word between the nominative, accusative, genitive and jussive. This resulted in a diversity of meanings for this word. The researcher relied on the descriptive approach based on induction.

This was done by identifying the verses of the word B-Sh-R in the Holy Quran, classifying them grammatically, analyzing their evidence and reaching the general results from that analysis.

The study concluded with several results, the most important of which is that the word B-Sh-R is one of the most widely used words in the language in general and in the Holy Quran in particular.

It was mentioned in the Holy Quran in 123 places. This abundance is a result of the diversity of its forms.

The word varied in the Holy Quran between nominal and verbal, and the nominal had the largest share, as the word was mentioned as a noun in 75 places, while it was mentioned as a verb in 48 places to indicate the permanence of good news and its continuity for those who deserve it. The article was mentioned in the rank of most grammatical images and was only used for a semantic purpose.

Keywords:

Article (B Sh R) - Grammatical study - (B Sh R) - Article of (B Sh R) in the Holy Quran

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير من نطق بالضاد، وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين.

تحتل الدراسات القرآنية مكانة واسعة بين الدراسات اللغوية عند الباحثين القدامى والمحدثين، فالقرآن يعد المصدر الأول للغة العربية، الذي يهرع إليه الدارسون، لينهلوا من معينه الذي لا ينضب، ليس على مستوى اللفظة فحسب، بل على مستوى العبارة والتركيب، فمنذ القديم ظهرت مؤلفات تتناول تفسير القرآن، وبيان معانيه، وتفسير غريبه، وإعرابه، وناسخه ومنسوخه، فضلا عن كتب البلاغة والإعجاز القرآني، وغيرها كثير.

ولعلنا لا نغالي إذا قلنا إن من أبرز هذه المؤلفات ما تناولت اشتقاق الألفاظ القرآنية، وبيان معاني المفردة داخل التركيب القرآني، ذلك لأن القرآن له استعماله الخاص للفظة، وهو يضع المفردة موضعها المناسب لا تصلح أخرى بديلًا عنها ولو كانت مرادفه لها.

ولقد أشار الراغب الأصفهاني (ت 502هـ) –رحمه الله– إلى أهمية النظر في دلالة الألفاظ القرآنية بقوله: "إن أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن، العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة؛ فتحصيل معاني ألفاظ القرآن، في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه، كتحصيل اللبِن في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه"[1].

وهذا ينطبق على مادة (ب ش ر) في التركيب القرآني، لما لهذه اللفظة من خصوصية ومكانة متباينة من صيغها المتعددة في النص القرآني بين الفعلية والاسمية والمصدر وصيغة المبالغة وغيرها، فكان من الضروري تتبع دلالة هذه اللفظة عند اللغويين–وأصحاب المعاجم من جهة، ودلالاتها في القرآن من جهة أخرى، فاللفظة في الاستعمال القرآني يعتريها الكثير من التغيير على مستوى الدلالة، أو البنية، فضلا عن أن السياق يؤدي دورا فاعلا في توجيه المعنى العام للنص واللفظة بوجه خاص.

وبعد، فهذه محاولة لدراسة لفظة من ألفاظ القرآن الكريم، علنا نكون قد ساهمنا في طرح بعض دلالاتها، فإن وفق الباحث فلله الحمد والمنة، وإلا فحسب الباحث أننا حاولنا، والله من وراء القصد، إنه نعم المولى ونعم النصير.

---

[1] المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ ص54.

المبحث الأول: الأسماء

أجمع النحاة على أن الكلام ثلاثة أقسام : اسمٌ , وفعلٌ , وحرفٌ، ذكره الزجاج (ت337هـ) بقوله: "فأول ما نذكر من ذلك إجماع النحويين على أن الكلام اسم وفعل وحرف وحقق القول بذلك وسطره في كتاب سيبويه، والناس بعده غير منكرين عليه ذلك"[2].

والاسم عرفه الزمخشري (ت538هـ) بأنه: " ما دل على معنى في نفسه دلالة مجردة عن الاقتران[3]" أي: الاقتران بالزمن.

علامات الاسم : وللاسم علامات تخصه وتميزه عن غيره من أنواع الكلام جمعها ابن مالك(ت672هـ) في قوله : **بالجر والتنوين والندا و «أل» ... ومسند: للاسم ميزه حصل**[4]

وبالنظر إلى ما سبق نجد أن علامات الاسم التي ذُكرَت قد توافرت جميعها في الأسماء الواردة في مادة (ب ش ر) موضوع البحث ومنها :

أ – الجر في قوله تعالى : سمحفَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا سجى [مريم: 26]

وردت المادة في الآية الكريمة (البشر) اسمًا مجرورًا بحرف الجر (من) وعلامة جره الكسرة, وعلامة الاسم هنا الجر.

ب– التنوين في قوله تعالى : سمحفَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٞ وَنَذِيرٞۗ سجى [المائدة: 19]

وردت المادة في الآية الكريمة(بشير) فاعلًا للفعل (جاءكم) وهو مرفوع وعلامة رفعه الضمة, وعلامة الاسم هنا التنوين.

ج– النداء في قوله تعالى : سمحقَالَ يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞۚ سجى [يوسف: 19]

وردت المادة في الآية الكريمة (بشرى) منادىً مبنيًا , وعلامة الاسم هنا النداء.

هـ– دخول أل في قوله تعالى : سمحوَجَآءَتۡهُ ٱلۡبُشۡرَىٰ سجى [هود: 74]

وردت المادة في الآية الكريمة(البشرى) اسمًا وعلامته دخول (أل) عليه.

و– والإسناد إليه في قوله تعالى : سمحبُشۡرَىٰكُمُ ٱلۡيَوۡمَ جَنَّٰتٞ سجى [الحديد: 12]

وردت المادة في **الآية** الكريمة(بشرى) اسمًا وعلامته الإسناد, فالجملة مبتدأ وخبر, أسند الخبر(جناتٌ) إلى المبتدأ(بشرى).

---

[2] الزجاج: الإيضاح في علل النحو, ص41.
[3] الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب, ص23.
[4] ابن مالك: ألفية ابن مالك, ص103 ت القاسم.

أقسام الاسم : قام علماء النحو بتقسيم الاسم لكثير من الأقسام على أساس الجنس، والاشتقاق، والعدد، والتعريف, وحروف العلة الموجودة في أخر الاسم ...الخ [5], وكذلك تم تقسيم الاسم على أساس الحالة الإعرابية إلى معرب ومبني[6] .

وبتتبع الحالة الإعرابية للأسماء من مادة (بشر) اتضح أنها كلها وردت معربة, وهناك بعض المواضع التي وقع فيها خلاف بين الإعراب والبناء, ترجح إعرابها كما سيتضح, وبناءً عليه تم تقسيم هذا المبحث إلى: مرفوعات ومنصوبات, ومجرورات.

المطلب الأول: المرفوعات .

دائما نرى العلماء في حديثهم عن الإعراب وأنواعه يقدمون الحديث عن المرفوعات دون غيرها من أنواع الإعراب , وذلك لأنها اللوازم للجملة، والعمدة فيها، والتي لا تخلو منها وما عداها فضلة، يستقل الكلام دونها[7] , ولذلك بدأت بالحديث عنها .

تعريف المرفوعات :

فالمرفوعات جمع للمرفوع والمرفوع هو: الاسم أو الفعل المضارع الذي جاء مرفوعا بعلامة رفع أصلية أو فرعية بسبب عامل ,كما عرفها الرماني بقوله: "المرفوع كلمة عمل فيها عامل الرفع"[8].

و للرفع أربعُ علامات: الضمة، والواو، والألف، والنون، فأما الضمة فتكون علامة للرفع في أربعة مواضع في الاسم المُفرد، وجَمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء، وأما الواو فتكون علامة للرفع في موضعين: في جمع المذكر السالم وفي الأسماء الستة ، وهي: أبوك وأخوك وحَمُوك وهنوك وفُوكَ وذو مالٍ.

وأما الألف فتكون علامة للرفع في تثنية الأسماء خاصة.

وأما النون فتكون علامة للرفع في الفعل المضارع، إذا اتصل به ضمير تثنية، أو ضمير جمع، أو ضمير المؤنثة المخاطبة.

وقد كان لمادة (ب ش ر) في القرآن الكريم نصيبٌ وافرٌ من الأسماء المرفوعة, حيث وردت المادة فاعلًا في ثمانية مواضع, ومبتدأ في ثلاثة مواضع, وخبرا في ثلاثة عشر موضعا, وجاء معطوفا على مرفوع في موضعين

---

[5] ابن الأثير: البديع في علم العربية, 1/ 13.
[6] ابن السراج: الأصول في النحو, 1/ 50.
[7] ابن يعيش: شرح المفصل لابن يعيش, 1/ 200.
[8] أبو الحسن الرماني: رسالة الحدود, ص68.

أولًا: الفاعل

عرفه ابن جني (ت392هـ) بأنه: " كل اسم ذكرته بعد فعل وأسندت ونسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم"[9].

ومن تعريفات الفاعل الوافية أيضًا أنه:" اسم صريح ظاهر أو مضمر بارز أو مستتر أو ما في تأويله أي: الاسم أسند إليه فعل تام متصرف أو جامد، أو ما في تأويله، أي: الفعل، مقدم، أي: الفعل، وما في تأويله على المسند إليه، أصلي المحل في التقديم، و أصلي الصيغة[10]".

وهو على قسمين: ظاهر، ومضمر.

من أحكام الفاعل[11] :

من أحكام الفاعل الرفع , فالأصل في الفاعل أن يرفع الفاعل لفظًا وحكمًا وقد يجر لفظًا, أي أنه مرفوع في المعنى لا اللفظ, ومن ذلك :

أن يجر بـ"من" أو "الباء "الزائدتين . فالأول نحو: {أن تقولوا ما جاءنا من بشير} [المائدة: 19] أي: ما جاءنا بشير. والثاني نحو: {كفى بالله شهيدا} [النساء: 79] أي: كفى الله.

– الأصل في الفاعل أن يأتي بعده المفعول وقد يعدل عن هذا الأصل فيتقدم المفعول على الفاعل وذلك ظاهر بكثرة في الآيات التي جاءت فيها مادة (بشر) فاعلًا, وذلك بشروط منها أن يكون المفعول مضمرا والفاعل ظاهرا وجب في المضمر وصله بالفعل وتأخير الفاعل الظاهر عن المفعول, ومنه قوله تعالى : سمحوَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞۖ سجى [آل عمران: 47]

ومن أحكام الفاعل أيضًا إذا جاء مؤنثًا أن يؤنث فعله فتلحقه تاء التأنيث الساكنة في أخر الفعل الماضي مثل: حضرت فاطمة, وتاء متحركة في أول المضارع مثل: تحضر فاطمة, ومنه قوله تعالى : سمحوَجَآءَتۡهُ ٱلۡبُشۡرَىٰ سجى [هود: 74]

وردت مادة (ب ش ر) في القرآن الكريم فاعلًا في ثمانية مواضع :

الموضع الأول: في قوله تعالى :سمحقَالَتۡ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞۖ سجى [سورة آل عمران: 47]

(ولم يمسسني بشر) الواو: للحال , لم: حرف نفي وجزم وقلب، (يمسسني) فعل مضارع مجزوم , (والنون): للوقاية, (والياء): ضمير مبني في محل نصب مفعول به

---

[9] ابن جني: اللمع في العربية لابن جني, ص31.
[10] خالد الأزهري: شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو, 1/ 392.
[11] خالد الأزهري: شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو, 1/ 395.

مقدم, (بشر) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة, ورد الفاعل هنا مؤخرا عن مفعوله وجوبًا حيث جاء الفاعل اسمًا ظاهرًا والمفعول به مضمرًا فوجب تقديمه على فاعله، والجملة في محل نصب حال[12]، قال أبو السعود(ت982هـ):" وقوله تعالى:(ولم يمسسني بشر) جملة حالية محققة للاستبعاد أي والحال أني على حالة منافية للولادة"[13], وفي الآية الكريمة نفي عام أن يكون باشرها أحد بأي نوع كان من تزوج أو غيره[14].

الموضعان الثاني والثالث: في قوله تعالى :سمحيَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖۖ فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٞ وَنَذِيرٞۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٩ سجى [سورة المائدة: 19]

الآية الكريمة بها موضعان لمادة (ب ش ر) وكلاهما ورد فاعلًا :

الأول: (مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ)

(جاء): فعل ماض, و(نا) ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدم , (من) حرف جر زائد, وزيادة (من) في الفاعل للمبالغة في نفى المجيء[15], (بشير) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد, وزيدت فيه (مِنْ) لوجود الشرطين[16] وهما: 1- أن يكون الفاعل نكرة . 2- بعد نفي، أو شبهه, فالفاعل هنا في الآية الكريمة مجرور لفظا مرفوع محلاً، و(من بشير) لتأكيد النفي؛ أي يبشرنا لنرغب فنعمل بما يسعدنا فنفوز[17]، وتنكير (بشير) للتقليل[18].

الآخر: (فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٞ وَنَذِيرٞۗ)

(جاءكم) فعل ومفعول به مقدم، (بشير) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل هنا متأخر وجوبًا؛ حيث ورد الفاعل اسمًا ظاهرًا والمفعول به مضمرًا فوجب تقديمه على فاعله، (ونذير): معطوف على بشير مرفوع مثله، (فقد جاءكم بشير ونذير) متعلق بمحذوف ينبى عنه الفاء الفصيحة وتبين أنه معلل به وتنوين (بشير ونذير) للتفخيم أي لا تعتذروا بذلك فقد جاءكم بشيٌر أيُّ بشير, ونذيرٌ أيُّ نذير[19].

---

[12] السمين الحلبي : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون, 496/4.
[13] أبو السعود : إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم, 2/ 37.
[14] أبو حيان: البحر المحيط في التفسير, 3/ 158.
[15] أبو السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم, 3/ 22.
[16] السمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون, 4/ 231 .
[17] البقاعي: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور, 6/ 71.
[18] أبو السعود: تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم, 3/ 22.
[19] أبو السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم, 3/ 22.

الموضع الرابع : في قوله تعالى : سمحفَلَمَّا ذَهَبَ عَنۡ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلرَّوۡعُ وَجَآءَتۡهُ ٱلۡبُشۡرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِي قَوۡمِ لُوطٍ ٧٤ سجى [سورة هود: 74]

(جاءته) فعل ماض و(التاء) للتأنيث و(الهاء) مفعول به مقدم، (الْبُشْرى) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر؛ لأنه اسم مقصور، والفاعل هنا متأخر وجوبًا حيث ورد الفاعل اسمًا ظاهرًا والمفعول به مضمرًا فوجب تقديمه على فاعله، والجملة في محل جر معطوفة على جملة ذهب, أو هي جواب الشرط ل(لمَّا) بزيادة الواو, أو هي حال من إبراهيم بتقدير (قد)[20].

الموضع الخامس : في قوله تعالى : سمحفَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلۡبَشِيرُ أَلۡقَىٰهُ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ فَٱرۡتَدَّ بَصِيرٗاۖ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٩٦ سجى [سورة يوسف: 96]

ورد لفظ (البشير) هنا فاعلا ظاهرًا مفردًا مذكرًا، لفعل لازم وهو الفعل الماضي(جاء)، و(أن) قبله مزيدة للتأكيد, وللعلماء فيها قولان[21]:

الأول: أنه لا موضع لها من الإعراب وقد تذكر تارة كما هاهنا، وقد تحذف كقوله تعالى: (فلما ذهب عن إبراهيم الروع) [هود: 74] والمذهبان جميعًا موجودان في أشعار العرب.

والثاني: قال البصريون هي مع (ما) في موضع رفع بالفعل المضمر تقديره: فلما ظهر أن جاء البشير، أي ظهر مجيء البشير فأضمر الرافع .

وجملة (جاء البشير) في محل جر مضاف إليه[22].

الموضع السادس : في قوله تعالى : سمحوَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّهُمۡ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٞۗ لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٌ ١٠٣ سجى [سورة النحل: 103]

ورد لفظ (بشر) في الآية الكريمة فاعلًا ظاهرًا مفردًا مذكرًا , وإعراب الشاهد كما يلي :

(إن) حرف ناسخ ناصب, و(ما) كافّة أو موطئة, و(يعلمه) فعل مضارع مرفوع, و(الهاء) ضمير في محل نصب مفعول به مقدم (بشر) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة, وهو مؤخرٌ وجوبًا، وجملة (إنما يعلمه بشر) في محل نصب مقول القول، وتأكيد الجملة "لتحقيق ما تتضمنه من الوعيد وصيغة الاستقبال لإفادة استمرار العلم بحسب الاستمرار التجددي في متعلقه فإنهم مستمرون على تفوه تلك العظيمة"[23].

---

[20] السمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون, 6/ 359.
[21] الرازي: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير, 18/ 508.
[22] الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، 5/ 55.
[23] أبو السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، 5/ 141.

الموضع السابع : في قوله تعالى : سمحقَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا ٢٠ سجى [سورة مريم: 20]

ورد لفظ (بشر) هنا فاعلًا مؤخرًا وجوبًا, وهو مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة, وقد سبق توضيحه في المواضع السابقة .

الموضع الثامن: في قوله تعالى : سمحذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأۡتِيهِمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٞ يَهۡدُونَنَا فَكَفَرُواْ وَتَوَلَّواْ وَّٱسۡتَغۡنَى ٱللَّهُۚ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٞ ٦ سجى [سورة التغابن: 6]

وأما عن لفظ (بشر) في الآية الكريمة فقد جاز فيه وجهان :

الابتدائية والفاعلية, ف لفظ (بشر) يجوز أن يكون مبتدأ , وسوغ الابتداء به تقدم الاستفهام عليه , وجملة (يهدوننا) خبره , ويجوز أن يكون فاعلا بفعل محذوف يفسره (يهدوننا) والتقدير : أيهدينا بشر يهدوننا , والأرجح الفاعلية ؛ لأن الغالب في الهمزة دخولها على الأفعال , ذكره أبو حيان(ت745هـ) في تفسيره, يقول: " وارتفع أبشر عند الحوفي وابن عطية على الابتداء، والخبر يهدوننا، والأحسن أن يكون مرفوعا على الفاعلية، لأن همزة الاستفهام تطلب الفعل، فالمسألة من باب الاشتغال"[24].

نلحظ مما سبق:

أولا : أن الفاعل في الآيات السابقة من مادة (ب ش ر) جاء جميعه ظاهرًا مفردًا مذكرًا معربًا إعرابًا ظاهرًا إلا في موضع واحد , جاء مؤنثًا في لفظ (البشرى) وإعرابه مقدر كما وضحنا .

ثانيا : جاء الفاعل أيضًا جميعه لفعل متعد مفعوله ضمير متقدم وجوبًا على فاعله الظاهر, لغرض بلاغي وهو الاهتمام به، إلا في موضع واحد جاء الفاعل فيه لفعل لازم في قوله (جاء البشير).

ثانيًا : المبتدأ

عرفه سيبويه(ت180هـ) بأنه: " كلُ اسم ابتُدئ به ليُبنى عليه كلامٌ, والمبتدأ و المبني علي رفعٌ , فالابتداء لا يكون إلا مبني عليه , فالمبتدأ الأول , والمبني ما بعده عليه , فهو مسنَد ومسنَد إليه"[25]، فالمبتدأ هو المتحدث عنه سواء أتقدم أم تأخر, وغاية الكلام هو الإسناد إليه.

أحوال المبتدأ :

---

[24] البحر المحيط في التفسير 10/ 189.

[25] سيبويه: الكتاب, 126/2.

من أحوال المبتدأ التقديم والتأخير , والأصل في المبتدأ أن يكون متقدما على الخبر, نحو :(زيد قائم) لأن التقديم من سمات المبتدأ , ويجوز تأخيره إذا لم يوقع التأخير في لبس نحو :(قائم زيد) والمبتدأ أصله أن يكون معرفة لأنه هو المحكوم عليه فالأفضل أن يكون معلوما للمتكلم والسامع , فالإسناد إلى المجهول لا تحصل به فائدة , أما الخبر فحقه أن يكون نكرة مجهولة لا يعرف إلا بعد الكشف عن أمره , لأن نسبته من المبتدأ كنسبة الفعل من الفاعل, فكما يلزم الفعل التنكير رجح تنكير الخبر على تعريفه [26].

وردت مادة(ب ش ر) في القرآن الكريم مبتدأً في ثلاثة مواضع بيانها على النحو الآتي:

الموضع الأول: في قوله تعالى :سمحلَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ٦٤ سجى [سورة يونس: 64]

حيث وردت كلمة (البشرى) في الآية الكريمة مبتدأً مؤخرًا مرفوعًا وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر , والجار والمجرور (لهم) متعلقان بمحذوف خبر مقدم , والتقديم والتأخير هنا جائز فالخبر شبه جمله, والمبتدأ معرفة, والغرض من التقديم والتأخير غرض دلالي وهو(الاختصاص)، أي أن البشرى لأولياء الله خاصة[27].

وقوله تعالى:(في الحياة الدنيا): يجوز فيها وجهان[28], أولهما: أنه متعلق بالبشرى, أي: البشرى تقع في الدنيا, وهو الظاهر, وفسرت البشرى هنا بالرؤية الصالحة.

وثانيهما: أنها حال من (البشرى) فتتعلق بمحذوف، والعامل في الحال الاستقرار في (لهم) لوقوعه خبرا.

(وفي الآخرة): مثل (في الحياة) إعرابًا وتعليقًا فهو معطوف عليه.

وجملة(لهم البشرى): " لا محل لها استئناف بياني"[29], كأنه قيل: هل لهم وراء ذلك من نعمة وكرامة, فقيل لهم ما يسرهم في الدنيا والآخرة .

الموضع الثاني :في قوله تعالى : سمحلَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰۚ فَبَشِّرۡ عِبَادِ ١٧ سجى [سورة الزمر: 17]

أيضًا لفظ (البشرى) في الآية الكريمة جاء مبتدأً مؤخرًا كما في الموضع السابق تمامًا, وقيل:" (لهم) هو الخبر بنفسه, (والبشرى) فاعل به وهذا أولى لأنه من باب الإخبار

---

[26] عباس حسن: النحو الوافي, 485/1 .
[27] البقاعي: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، 9/ 154.
[28] السمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون, 6/ 233.
[29] محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن, 6/ 158.

بالمفردات"[30], وجملة: (لهم البشرى) في محل رفع خبر المبتدأ (الذين)"[31]، والغرض من التقديم والتأخير غرض دلالي وهو(الاختصاص).

الموضع الثالث: في قوله تعالى : سمحيَوۡمَ تَرَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَسۡعَىٰ نُورُهُم بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ بُشۡرَىٰكُمُ ٱلۡيَوۡمَ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٢ سجى [سورة الحديد: 12]

(بشرى) مبتدأ مرفوع , و(الكاف) في محل جر بالإضافة, اليوم : ظرف منصوب, و جنات: خبره على حذف مضاف , أي دخول جنات وهذه الجملة في محل نصب قول مقدر, وهو العامل في الظرف .

وقال مكي (ت ٤٣٧ هـ): "أجاز الفراء نصب (جنات) على الحال ويكون(اليوم) خبر بشراكم, قال: وكون جنات حالا لامعنى له؛ إذ ليس فيها معنى فعل, وأجاز أن يكون بشراكم في موضع نصب عل : يبشرونهم بالبشرى , وتنصب جنات بالبشرى , وكله بعيد لأنه لا يفصل بين الصلة والموصول باليوم"[32]، قال السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ): "وعجيب من الفراء كيف يصدر عنه مالا يتعقل, ولا يجوز صناعة, كيف تكون جنات حالا وماذا صاحب الحال"[33].

وجملة: (بشراكم ...) في محلّ نصب مقول القول لقول مقدّر أي تقول لهم الملائكة[34]

يلحظ ورود المادة مبتدأً في ثلاثة مواضع، منها موضعان تقدم فيهما الخبر جوازًا للاختصاص.

---

[30] السمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون, 9/ 419.
[31] محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن, 12/ 165.
[32] مكي : مشكل إعراب القرآن , 717/2.
[33] السمين الحلبي : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون, 242/10.
[34] محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن, 14/ 144.

ثالثًا: الخبر

عرفه سيبويه (ت180هـ) بأنه : "المسند الذي تتم به مع المبتدأ فائدة"[35]، وقد ذهب ابن هشام (ت ٧٦١هـ) إلى التعريف نفسه[36], وعرفه ابن عقيل(ت769هـ) بقوله: " إنه الجزء المنتظم منه مع المبتدأ جملة"[37].

ينقسم الخبر ثلاثة أقسام : مفرد, وجملة, وشبه جملة, ولم تأت المادة إلا خبرًا مفردًا في كل مواضعها, والخبر المفرد: هو ما ليس بجملة ولا شبه جملة[38] .

ومن الظواهر النحوية التي تعرضت لها المادة تعدد الخبر, وعلمنا أن المبتدأ لابد أن يكون له خبر حتى تتم الفائدة, وأن الخبر قد يكون واحدا وقد يتعدد, لأن الخبر حكم يحكم به على الشيء الواحد بحكمين أو أكثر وهو أمر جائز عند النحاة[39].

وقد وردت مادة (ب ش ر) في القرآن الكريم خبرا في ثلاثة عشر موضعًا على النحو الآتي :

الموضع الأول: قوله تعالى : سمحوَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ قُلۡ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ بَلۡ أَنتُم بَشَرٞ مِّمَّنۡ خَلَقَۚ ١٨ سجى [سورة المائدة: 18]

وردت المادة هنا(بشر) خبرًا للمبتدأ (أنتم), وهي خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة, والجار والمجرور(ممن خلق) متعلق بمحذوف وقع صفة (بشر), أي: بشر كائن من جنس من خلقه الله تعالى من غير مزية لكم عليهم[40]، وجملة (أنتم بشر) جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب، وقيل: "(بل أنتم بشر) عطف على مقدر ينسحب عليه الكلام أي لستم كذلك بل أنتم بشر"[41].

الموضع الثاني : في قوله تعالى : سمحقَالُوٓاْ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ سجى [إبراهيم: 10]

وردت المادة هنا(بشر) خبرًا للمبتدأ (أنتم), وهي خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (مثلنا) صفة ل (بشر) مرفوعة و(نا) مضاف إليه، وفي قوله (إن أنتم إلا بشر) "أرادوا إفحام الرسل بقطع المجادلة النظرية، فنفوا اختصاص الرسل بشيء زائد في صورتهم

---

[35] سيبويه: الكتاب لسيبويه, 127/2.
[36] ابن هشام: شرح شذور الذهب لابن هشام, ص23.
[37] ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك, 1/ 201.
[38] خالد الأزهري: شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو, 1/ 198.
[39] الاشموني: شرح الأشموني على الألفية, 213/1.
[40] الألوسي : روح المعاني, 3/ 273.
[41] أبو السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، 3/ 21.

البشرية يعلم به أن الله اصطفاهم دون غيرهم بأن جعلهم رسلا عنه"[42], وجملة (إن أنتم إلا بشر) في محل نصب مقول القول، وجملة (تريدون ...) في محل رفع صفة ثانية لبشر, أو استئنافية لا محل لها من الإعراب[43].

الموضع الثالث في قوله تعالى : سمحقَالَتۡ لَهُمۡ رُسُلُهُمۡ إِن نَّحۡنُ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ سجى [إبراهيم: 11]

ورد لفظ (بشر) خبرًا للمبتدأ (نحن) , والجملة في محل نصب مقول القول, (مثلكم) نعتًا (لبشر) مرفوع مثله، وقوله (إن نحن إلا بشر) "سلموا لهم في أنهم يماثلونهم في البشرية وحدها، وأما ما سوى ذلك من الأوصاف التي اختصوا بها فلم يكونوا مثلهم، ولم يذكروا ما هم عليه من الوصف الذي تميزوا به تواضعا منهم، ونسبة ذلك إلى الله"[44].

الموضع الرابع في قوله تعالى : سمحقُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ١١٠ سجى [الكهف: 110]

(بشر) خبر للمبتدأ (أنا) , و(مثلكم) نعت (لبشر) مرفوع مثله, و(الكاف) مضاف إليه , وجملة(يوحى إلي...) نعت ثان (لبشر)[45]، وقوله (إنما أنا بشر) قال القنوجي (ت1307هـ): "أي آدمي حالي مقصور على البشرية لا يتخطاها إلى الملكية ومن كان هكذا فهو لا يدعي الإحاطة بكلمات الله إلا أنه امتاز عنهم بالوحي إليه من الله سبحانه فقال (يوحى إلي) وكفى بهذا الوصف فارقا بينه وبين سائر أنواع البشر"[46]، وجملة: (أنا بشر ...) في محل نصب مقول القول.

الموضع الخامس في قوله تعالى : سمحلَاهِيَةٗ قُلُوبُهُمۡۗ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلۡ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡۖ أَفَتَأۡتُونَ ٱلسِّحۡرَ وَأَنتُمۡ تُبۡصِرُونَ ٣ سجى [سورة الأنبياء: 3]

(بشر) خبر للمبتدأ (هذا), و(مثلكم) نعت (لبشر) مرفوع , و(الكاف) في محل جر بالإضافة، وجملة(هل هذا إلا بشر مثلكم ...) "في حيز النصب على أنه مفعول لقول مضمر هو جواب عن سؤال نشأ عما قبله كأنه قيل ماذا قالوا في نجواهم فقيل قالوا هل

---

[42] ابن عاشور: التحرير والتنوير 13/ 200.
[43] السمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون, 7/ 76.
[44] أبو حيان: البحر المحيط في التفسير، 6/ 416.
[45] الهمذاني: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد, 4/ 335.
[46] القنوجي: فتح البيان في مقاصد القرآن، 8/ 127.

هذا الخ أو بدل من أسروا أو معطوف عليه أو على أنه بدل من النجوى أي أسروا هذا الحديث[47]".

الموضع السادس في قوله تعالى : سمحفَقَالَ ٱلۡمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيۡكُمۡ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةٗ مَّا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِي ءَابَآئِنَا ٱلۡأَوَّلِينَ ٢٤ سجى [المؤمنون: 24]

(بشر) خبر للمبتدأ (هذا) مرفوع , و(مثلكم) نعت (لبشر) مرفوع مثله, وجملة (ما هذا إلا بشر...) في محل نصب مقول القول، وجملة (يريد ...) في محل نصب حال من بشر, لأن النكرة هنا وصفت، ويجوز أن تكون الجملة نعتا لبشر في محل رفع[48], وقوله :(ما هذا إلا بشر مثلكم)"أي في الجنس والوصف من غير فرق بينكم وبينه وصفوه عليه السلام بذلك مبالغة في وضع رتبته العالية وحطها عن منصب النبوة"[49]

الموضع السابع في قوله تعالى : سمحوَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱلۡأٓخِرَةِ وَأَتۡرَفۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يَأۡكُلُ مِمَّا تَأۡكُلُونَ مِنۡهُ وَيَشۡرَبُ مِمَّا تَشۡرَبُونَ ٣٣ سجى [المؤمنون: 33]

(بشر) خبر للمبتدأ (هذا) مرفوع , و(مثلكم) نعت (لبشر) مرفوع مثله, والجملة مقول القول,

وجملة: (يأكل...) في محل نصب حال من بشر , "و في موقع التعليل والدليل للبشرية لأنه يأكل مثلهم ويشرب مثلهم ولا يمتاز فيما يأكله وما يشربه[50]".

الموضع الثامن في قوله تعالى : سمحمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا فَأۡتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١٥٤ سجى [الشعراء: 154]

(بشر) خبر للمبتدأ (أنت), و(مثلنا) نعت لبشر مرفوع , و(نا) مضاف إليه ,

وجملة(ما أنت إلا بشر ...) لا محل لها استئناف في حيز القول.

الموضع التاسع في قوله تعالى : سمحوَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ١٨٦ سجى [الشعراء: 186]

سبق بيانه في الموضع السابق , فهو مثله تمامًا.

---

[47] أبو السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم, 6/ 54.
[48] محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن, 9/ 169.
[49] أبو السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم, 6/ 130.
[50] ابن عاشور: التحرير والتنوير, 18/ 53.

الموضع العاشر في قوله تعالى : سمحوَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٞ تَنتَشِرُونَ ٢٠ سجى [الروم: 20]

(بشر) خبر للمبتدأ (أنتم), وجملة (أنتم بشر) معطوفة على جملة (خلقكم) لا محل لها من الإعراب, وجملة(تنتشرون) في محل رفع نعت (لبشر), أوهي خبر ثان للمبتدأ (أنتم)[51].

الموضع الحادي عشر في قوله تعالى : سمحقَالُواْ مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ ١٥ سجى [يس: 15]

(بشر) خبر للمبتدأ (أنتم), و(مثلنا) صفة ل (بشر) مرفوعة, و(نا) في محل جر مضاف إليه .

قال النسفي(ت710هـ): "رفع بشر هنا ونصب في قوله ما هذا بشرا لانتقاض النفي بإلا فلم يبق لما شبه بليس وهو الموجب لعمله[52]

وجملة (ما أنتم إلا بشر) في محل نصب مقول القول .

الموضع الثاني عشر في قوله تعالى : سمحقُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَٱسۡتَقِيمُوٓاْ إِلَيۡهِ وَٱسۡتَغۡفِرُوهُۗ وَوَيۡلٞ لِّلۡمُشۡرِكِينَ ٦ سجى [سورة فصلت: 6]

تقدم مثله في الموضع الرابع في [سورة الكهف: 110] .

الموضع الثالث عشر في قوله تعالى : سمحوُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ مُّسۡفِرَةٞ ٣٨ ضَاحِكَةٞ مُّسۡتَبۡشِرَةٞ ٣٩ سجى [عبس: 38–39]

(وجوه) مبتدأ مرفوع " سوّغ الابتداء به مع أنه نكرة التنويع[53]", خبره الأول(مسفرة), و(ضاحكة) خبر ثان لـ(وجوه) مرفوع, وورد لفظ(مستبشرة) خبرًا ثالثًا لـ(وجوه) مرفوعًا، وجعلهما النحاس (ت338هـ) نعتًا [54]، والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب .

يلحظ أن أغلب آيات الخبر جاءت للدلالة على الحصر والقصر.

رابعًا: المعطوف المرفوع

العطف من التوابع, والتوابع هي: "الجارية على إعرَاب الأول وَهِي خَمْسَة التَّأْكِيد وَالصّفة وَعطف الْبَيَان والنسق"[55], والبدل يقول ابن السراج(ت316هـ): "فأما التوابع فنحو: النعت والتأكيد والبدل والعطف[56]

---

[51] محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن, 11/ 35.
[52] النسفي: مدارك التنزيل وحقائق التأويل, 3/ 99.
[53] الدرويش: إعراب القرآن وبيانه, 10/ 386.
[54] النحاس : إعراب القرآن للنحاس, 97/5 .

والعطف كما ذكر النحاة نوعان: بيان, ونسق, ولم تأتِ المادة من النوع الأول(البيان), والنسق هو ما عرف بعطف الحروف, وهو: " تابع مقصود بالنسبة مع متبوعه، يتوسط بينه وبين متبوعه أحد"[57] حروف العطف.

وحروف العطف كما ذكرها النحاة عشرة (الواو, الفاء, ثم, أو, لا, بل, لكن الخفيفة, أم, إما, حتى) وهذه الحروف كلها تجتمع في إدخال الثاني في إعراب الأول, ومعانيها مختلفة [58].

وقد جاء المعطوف المرفوع في مادة (ب ش ر) معطوفا بالواو لا غير, والواو أم حروف العطف لكثرة استعمالاتها ودورها فيه, ومعناها بالجمع والتشريك ولا تخلو من هذين المعنيين في عطف المفردات, لأنها لا تخلو أن تعطف مفردا على مفردًا, أو جملة على جملة[59].

فهي تعطف الشيء على مصاحبه وعلى سابقه وعلى لاحقه من ترتيب أو عدمه, فإذا قيل: (جاء زيد وعمرو), فقد أشركتهما في الحكم واحتمل الكلام معان ثلاثة, أولًا: أن يكونا جاءا معا في آن واحد , ثانيًا: أن يكون المتقدم جاء أولًا , ثالثًا: أن يكون المتأخر جاء أولًا[60].

وقد وردت مادة(ب ش ر) معطوفةً على مرفوع في موضعين في القرآن الكريم, وهما ما اتُّفق فيه على رفعه, وموضعًا ثالثًا اختُلف فيه(مال الباحثُ إلى وجه الرفع فيه) على النحو الآتي:

الموضع الأول قوله تعالى: سمحقُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ١٨٨ سجى [سورة الأعراف: 188]

ورد لفظ (بشير) في الآية الكريمة معطوفًا بواسطة حرف العطف (الواو) على لفظ (نذير) وهو خبر مرفوع للمبتدأ الضمير المنفصل (أنا), و(لقوم) جار ومجرور متعلقان ب(بشير).

"وتقديم النذير على البشير لما أن المقام مقام الإنذار[61]".

---

[55] أبو الحسن الرماني: رسالة الحدود, ص68,69.
[56] الأصول في النحو, 1/ 146.
[57] ابن الحاجب: الكافية في علم النحو, ص30.
[58] ابن جني: اللمع في العربية, ص91.
[59] ابن يعيش: شرح المفصل , 2/ 276, وما بعدها.
[60] ابن هشام: شرح شذور الذهب, ص577.
[61] أبو السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم, 3/ 302.

الموضع الثاني قوله تعالى: سمحأَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۚ إِنَّنِي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ سجى [سورة هود: 2]

ورد لفظ (بشيرٌ) في الآية الكريمة معطوفًا بالواو على (نذيرٌ) وهو خبر(إن) الناسخ مرفوع .

"وقد روعي في سوق الخطاب بتقديم الإنذار على التبشير ما روعي في الكتاب من تقديم النفي على الإثبات والتخلية على التحلية ليتجاوب أطراف الكلام"[62], " والجمع بين النذارة والبشارة لمقابلة ما تضمنته الجملة الأولى من طلب ترك عبادة غير الله بطريق النهي وطلب عبادة الله بطريق الاستثناء، فالنذارة ترجع إلى الجزء الأول، والبشارة ترجع إلى الجزء الثاني"[63].

الموضع الثالث قوله تعالى: قوله تعالى: سمحهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٢ سجى [سورة النمل: 2]

(هدى وبشرى) متعاطفان فيهما أقوال[64]:

أحدها: النصب, وعلامة النصب فتحة مقدرة للتعذر.

أ-على أنهما من المفعول المطلق , والناصب فعلان مقدران من لفظيهما, أي: يهدي هدى, ويبشر بشرى.

ب- النصب على الحال من (آيات), أو من(القرآن) ويضعفه أنه مضاف إليه, أو من (كتاب) ويضعفه أنه في حكم المضاف إليه لعطفه عليه, أو من الضمير المستتر في (مبين).

الثاني: الرفع للأسباب التالية:

أ-على الإبدال من (آيات).

ب- من باب تعدد الخبر, قال الزجاج(ت311هـ):" وفي الرفع وجه ثَالِث حَسَنٌ، على أن يكون خَبراً بَعْدَ خَبَر، وهما جميعاً خَبر لـ تِلْكَ على معنى قولهم: هو حُلْو حامض أي قد جمع الطعمين. فيكون خبر تلك آيات وخبرها هدى وبشرى، فتجمع أنها آيات وأَنَها هَادِية مُبَشِّرَة[65]" .

---

[62] أبو السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم, 4/ 183.

[63] ابن عاشور: التحرير والتنوير, 11/ 316.

[64] البحر المحيط , 8/ 207, الدر المصون , 8/ 570, معاني للفراء, 2/ 286, معاني الزجاج 4/ 107, تفسير الكشاف , 3/ 347, التبيان , 2/ 1003, الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد 5/ 75, تفسير أبي السعود , 6/ 272, الهداية الى بلوغ النهاية, 8/ 5368, فتح القدير للشوكاني, 4/ 145.

ت– على أنهما خبرا ابتداء مضمر, أي: هي هدى وبشرى.

الثالث: الجر على أنهما نعت (كتاب) وجوزهما الهمذاني(ت643هـ).

(للمؤمنين) جار ومجرور وعلامة الجر الياء, وهو متعلق ب(هدى وبشرى).

وقال الشهاب(1069هـ): "للمؤمنين إن كان قيدا للهدى والبشرى معا فالهدي بمعنى الاهتداء أو على ظاهره، والتخصيص لأنهم المنتفعون به، وان كانت هدايته عامة، وجعل المؤمنين بمعنى الصابرين للإيمان تكلف كحمل هداهم على زيادته ومن عممه للبشر جعل القيد للبشرى فقط، وأبقى الهدى على ظاهره من العموم فلا وجه لما قيل من أنه لا دلالة في النظم على التعميم بل دلالته على اختصاصه بالمؤمنين[66]".

المطلب الثاني : المنصوبات .

المنصوبات جمع منصوب من النصب , "والمنصوب كلمة عمل فيها عامل النصب"[67]، وعرفها ابن الحاجب (ت 646هـ) بقوله : " المنصوبات هو ما اشتمل على علم المفعولية"[68].

والمنصوبات على ضربين : قصدية واتفاقية, فالقصدية كالحال والمفعول, والاتفاقية كالمنصوب في باب إنَ[69] .

وللنصب خمس علامات: الفتحة , الألف, والكسرة , والياء , وحذف النون .

أولًا: خبر كان

كان وأخواتها[70] : وهي كان وأمسى , وأصبح , وأضحى , وظل , وبات, وصار, وليس, وزال , وانفك, وفتئ, وبرح, ودام .

كان وأخواتها أفعال ماضية, تدخل على المبتدأ و الخبر فترفع المبتدأ, وتجعله اسمًا لها, وتنصب الخبر وتجعله خبرًا لها, وهي ناسخة لأنها غيرت حكم المبتدأ والخبر, واسمها مشبه بالفعل , وخبرها مشبه بالمفعول .

وأخبار كان وأخواتها , كأخبار المبتدأ فيأتي : مفردًا , وجملة , وشبه جملة .

وقد كان لمادة (ب ش ر) نصيب من ذلك , وإن لم يكن بالكثير حيث ورد لفظ (بشر) خبرًا لكان في موضع واحد في القرآن الكريم في قوله تعالى : سمحقُلۡ سُبۡحَانَ رَبِّي هَلۡ كُنتُ إِلَّا بَشَرٗا رَّسُولٗا ٩٣ سجى [سورة الإسراء: 93]

---

66 الشهاب الخفاجي: حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي, 7/ 31.

67 الرماني: رسالة الحدود , ص68 .

68 ابن الحاجب : الكافية في علم النحو ص18 .

69 الخوارزمي : التخمير شرح المفصل في صنعة الإعراب , 186/1 .

70 ابن جني : اللمع ص36 , ابن عقيل : شرح ألفية ابن مالك , 262/1 .

كان هنا : الناقصة , والضمير (التاء) في محل رفع اسم كان .

أما عن لفظي (بشرًا) و (رسولًا) ففيهما ما يأتي[71]:

1 – (بشرا) : خبر كان و(رسولا) صفته منصوب .

2 – (بشرا) حال من (رسولا) و (رسولا) هو الخبر . وعد الشهاب (ت ١٠٦٩هـ) الحالية ركيكة قال: "لأنه يقتضي أن له حالًا آخر غير البشرية"[72].

3 – أن يكونا خبرين للفعل (كان) .

قال الشهاب (ت ١٠٦٩هـ): "وكونهما خبر غير متوجه ؛ لأنه يقتضي استقلالهما , وأنهم أنكروا كلا منهما حتى رد عليهم بذلك , ولم ينكر أحد بشريته"[73]، وعلى ذلك يكون القول الأول هو الراجح .

ثانيًا: خبر (ما) الحجازية

(ما) الحجازية , تدخل على المبتدأ والخبر , فترفع المبتدأ , وتنصب الخبر, ويصير المبتدأ اسمها, والخبر خبرها, فهي حرف نفي ناسخ يعمل عمل (ليس) في لغة أهل الحجاز فقط, أما في لغة بني تميم فلا تعمل شيئًا ؛ ولذلك تسمى ما الناسخة (الحجازية)[74] .

ويشترط لإعمال (ما) عمل (ليس) في لغة الحجاز شروط:

ألا يقترن اسمها ب(إن) الزائدة، وألا ينتقض نفي خبرها ب(إلا)، وألا يتقدم خبرها على اسمها، وألا يتقدم معمول الخبر على الاسم وهو غير ظرف و لا جار ومجرور، وألا تتكرر (ما)، وألا يبدل من خبرها موجب.

فإن تخلف شرط من هذه أهملت (ما)؛ فلا تعمل شيئًا في المبتدأ والخبر[75].

وردت مادة (بشر) في القرآن الكريم خبرًا لـ(ما) الحجازية في موضع واحد, في قوله تعالى: سمح مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ ٣١ سجى [سورة يوسف: 31]

ف (ما) هنا نافية عاملة عمل (ليس) لتوافر الشروط السابقة, و(هذا) اسم إشارة في محل رفع اسمها, و(بشرًا) خبر (ما) منصوب، وهنا نفينَ عنه البشرية لما شاهدنَ من جماله الذي لم يُعهد مثاله في النوع الإنساني[76].

---

[71] السمين : الدر المصون 412/7 , الخفاجي , حاشية الشهاب 60/6 , الهمذاني: الفريد 224/4 , أبو السعود : تفسيره 195/5 .

[72] الشهاب: حاشية الشهاب، 60/6.

[73] الشهاب: حاشية الشهاب، 60/6.

[74] ابن عقيل: شرح ابن عقيل,302/1 .

[75] ابن عقيل: شرح ابن عقيل,302/1 , 306 .

[76] الآلوسي: روح معاني، 422/6.

قال الزجاج(ت311هـ):" وسيبويه، والخليل وجميع النحويين القدماء يزعمون أن بشرا منصوب خبر ما، ويجعلونه بمنزلة ليس و " ما " معناها معنى ليس في النفي، وهذه لغة أهل الحجاز، وهي اللغة القدمى الجيدة, وزعم بعضهم أن الرفع في قولك: (ما هذا بشرا) أقوى الوجهين، وهذا غلط، لأن كتاب الله ولغة رسول الله أقوى الأشياء وأقوى اللغات, ولغة بني تميم:

(ما هذا بشر), ولا تجوز القراءة بها إلا برواية صحيحة, والدليل على ذلك إجماعهم على: (ما هن أمهاتِهم) [سورة المجادلة: الآية 2], وما قرأ أحد ما هن أمهاتُهم[77]".

ونقل ابن عطية(ت542هـ): أنه لم يقرأ أحد إلا بلغة الحجاز[78], وقال الزمخشري(ت538هـ): "ومن قرأ على سليقته من بني تميم، قرأ (بشر) بالرفع، وهي قراءة ابن مسعود[79] ". فادعاء ابن عطية، أنه لم يُقرأ به، غير مسلم. وقرأ العامة: (بشرا) بفتح الباء على أنها كلمة واحدة، ونصب ينزع حرف الخفض، أي: ببشر.

وقرأ الحسن، وأبو الحويرث الحنفي: (بِشرى) بكسر الباء، وهي باء جر، دخلت على (شرى) فهما كلمتان، جار ومجرور، وفيها تأويلات:

أحدهما: ما هذا بمشترى، فوضع المصدر موضع المفعول به، ك (ضرب الأمير) .

الثاني: ما هذا بمباع، فهو أيضا مصدر واقع موقع المفعول به، إلا أن المعنى مختلف.

الثالث: ما هذا بثمن، يعنين أنه أرفع من أن يجري عليه شيء من هذه الأشياء[80].

وعلى هذا فالقراءات الواردة في المادة هي[81]:

1- بشر، بالرفع، وهى لغة تميم، والنصب لغة الحجاز، وهى قراءة ابن مسعود.

2- بشرى أي: بمشرى، أي: ما يباع ويشترى، وهى قراءة الحسن، وأبى الحويرث.

وجملة: (ما هذا بشرا ...) لا محل لها استئناف بياني[82]

ثالثًا: اسم لا النافية للجنس

(لا) تكون نافية للجنس : إذا دخلت على اسمين نكرتين الأول اسمها والثاني خبرها .

---

[77] الزجاج: معاني القرآن وإعرابه, 3/ 108.
[78] ابن عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, 3/ 240.
[79] الزمخشري: تفسير الكشاف - ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف, 2/ 466.
[80] ابن عادل: اللباب في علوم الكتاب, 11/ 91.
[81] إبراهيم الأبياري: الموسوعة القرآنية, 5/ 334.
[82] محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن, 6/ 417.

اسم (لا) النافية للجنس : يبنى على ما ينصب به إذا كان مفردًا , وهو ما ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف , وينصب إذا كان مضافًا أو شبيهًا بالمضاف , والشبيه بالمضاف هو ما اتصل به شيء من تمام معناه , والمتمم له مرفوع أو منصوب أو مخفوض.

وخبرها مرفوع بها دائمًا .

وشرط عملها الآتي :

أ – أن يكون اسمها نكرة , فإن جاء بعدها معرفة وجب إهمالها وتكرارها , نحو : لا سعيد مجتهد, ولا خالد .

ب – أن يكون اسمها وخبرها نكرتين , مثل: لا ناجح كسول .

ج – ألا يتقدم خبرها على اسمها , فإن تقدم الخبر على الاسم وجب إهمالها , نحو: سمحلَا فِيهَا غَوۡلٞ وَلَا هُمۡ عَنۡهَا يُنزَفُونَ ٤٧ سجى [الصافات: 47]

د – أن تكون نافية للجنس وليس للوحدة , مثل : لا رجل في الدار بل رجلان [83].

ورد لفظ(بشر) في القرآن الكريم اسمًا ل (لا النافية للجنس) في موضع واحد فقط في قوله تعالى : سمحيَوۡمَ يَرَوۡنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشۡرَىٰ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُجۡرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا ٢٢ سجى [الفرقان: 22] .

لا: نافية للجنس .

ولفظ (بشرى) فيه ثلاثة أوجه[84]:

الأول: هو اسم لا مبني على الفتح المقدر للتعذر, وهو على هذا مبني مع لا فيكون مبتدأ, واحتمل أن يكون (يومئذ) خبرًا و(للمجرمين) خبرا بعد خبر, أو نعتا لـ(بشرى) أو متعلقا بما تعلق به الخبر, وأن يكون (يومئذ) صفة لـ(بشرى) والخبر(للمجرمين).

الثاني: هو اسم (لا) منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة للتعذر, وهو على هذا معرب , والتنوين مقدر , وحذف لكثرة الاستعمال , وهو مذهب الزجاج , وهو أحد قولين لأبي حيان , وذهب السمين في تعليل هذا الوجه مذهبا أخر وهو جعل (بشرى) عاملة في (يومئذ) فيكون من المطول (يعني الشبيه بالمضاف) والمطول معرب , وهنا جاز أن يكون (يومئذ) و (للمجرمين) خبرين , وجاز أن يكون (يومئذ) خبرا ,و (للمجرمين) صفة

---

[83] ابن هشام: شرح قطر الندى وبل الصدى , ص166 , ابن الحاجب : أمالي ابن الحاجب , 883/2, 884 .

[84] أبو حيان : البحر المحيط 97/8 , السمين: الدر المصون 470,473/8 , الزجاج: معاني الزجاج 63,64/4 , الشهاب الخفاجي: حاشية الشهاب 415/6 .

الثالث: أنه مفعول مطلق منصوب وناصبة فعل مضمر تقديره : لا يبشرون بشرى , كقوله تعالى : سمحلَا مَرْحَبًۢا بِهِمۡۚ سجى [ص: 59] , وعليه يكون التنوين مقدرا , أو يكون النصب على المنع من الصرف , وهذا الوجه هو الأحسن عند الشهاب , وإذا جعلت منصوبة بفعل مقدر لا يكون ل (لا) حينئذ خبر, لأنها داخلة على ذلك الفعل المقدر .

ولم يذكر أبو حيان عده من المطول أو النصب على المصدرية , وذكرهما السمين .

والوجه الثاني هو الأولى لعدم تمام المعنى ب(يومئذ) بل يكون التمام بقوله : (للمجرمين) فتكون (بشرى) من الشبيه بالمضاف لأنه اتصل به شئ من تمام معناه وهو الظرف (يومئذ).

وجملة: (لا بشرى ...) في محلّ نصب مقول القول لقول مقدر، أي يقولون لا بشرى ... وجملة القول المقدّرة في محلّ نصب حال من الملائكة[85], قال الرازي(ت606هـ): "قوله: لا بشرى يومئذ للمجرمين نكرة في سياق النفي فيعم جميع أنواع البشرى في جميع الأوقات[86]".

رابعًا: المفعول به

عرفه الزمخشري (ت538) بأنه: "هو الذي يقع عليه فعل الفاعل في مثل قولك: ضرب زيد عمرًا , وبلغت البلد [87]" سواء أكان الفاعل حقيقيًا نحو: شرح المعلم الدرس , أم مجازيًا نحو: شفى الطبيب المريض.

ويشترط أن يكون هذا الفعل متعديًا بنفسه للمفعول فينصبه, وقد يتعدى الفعل لأكثر من مفعول.

والذي ينصب المفعول واحدًا من أربعة[88]:

أولًا: الفعل المتعدي نحو قوله تعالى: سمحوَوَرِثَ سُلَيۡمَٰنُ دَاوُۥدَۖ سجى [سورة النمل: 16] .

والمفعول به هنا (داود) للفعل (ورث) المتعدي.

ثانيًا: وصف الفعل(كاسم الفاعل واسم المفعول) نحو قوله تعالى: سمحإِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚسجى [سورة الطلاق: 3] .

"وإن واسمها وبالغ خبرها وأمره مضاف إليه وقرىء بالغٌ بالتنوين وأمره بالنصب مفعول به لبالغ لأنه اسم فاعل[89]".

ثالثًا: المصدر نحو قوله تعالى: سمحوَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ سجى [سورة البقرة: 251] .

---

[85] الصافي: الجدول في إعراب القرآن, 10/ 7.
[86] الرازي: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير, 24/ 450.
[87] الزمخشري: المفصل, ص58.
[88] ابن هشام: شرح شذور الذهب, ص278,279 .
[89] الدرويش: إعراب القرآن وبيانه, 10/ 121.

(لولا) حرف امتناع لوجود- شرط غير جازم- (دفع) مبتدأ مرفوع, والخبر محذوف وجوبا تقديره موجود (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (الناس) مفعول به منصوب عامله المصدر (دفع).

رابعًا: اسم الفعل نحو قوله تعالى: سمحعَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ سجى [سورة المائدة: 105] .

(عليكم) اسم فعل أمر بمعنى احفظوا، والفاعل ضمير مستتر. (أنفسكم) مفعول به لاسم فعل الأمر (عليكم).

قسم النحاة الأفعال التي تنصب مفعولين إلى قسمين[90]:

الأول: أفعال تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر, كأعطى وكسا.

الثاني : أفعال تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر, وهي ظن وأخواتها , وهي تنقسم إلى قسمين :

1 – أفعال القلوب وتنقسم إلى قسمين :

أ – أفعال اليقين مثل: وجد, وألفى . ب – أفعال الرجحان مثل: ظن وحسب .

2 – أفعال التحويل والتصيير مثل: جعل واتخذ, وترك .

وتأتي هذه الأفعال وبقية أفعال الباب لمعان أخرى غير قلبية فلا تتعدى لمفعولين.

ورد لفظ (بشر) في القرآن الكريم مفعولا به في ستة مواضع , أربعة منها مفعولا به, وموضعان مفعولًا به ثانيًا, وبيانها على النحو الآتي:

أولًا : المفعول به

الموضع الأول في قوله تعالى: سمح وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ٢٨ سجى [سورة الحجر: 28]

(إن) حرف ناسخ, و(الياء) في محل نصب اسم (إن) و(خالق) خبر(إن) مرفوع, وعبر بـ(خالق) "وفيه ما ليس في صيغة المضارع من الدلالة على أنه تعالى فاعل له البتة من غير صارف يثنيه ولا عاطف يلويه"[91] و(بشرًا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة, لاسم الفاعل (خالق) وفاعل اسم الفاعل ضمير مستتر يعود على الياء في (إني)[92].

الموضع الثاني في قوله تعالى : سمحوَلَئِنۡ أَطَعۡتُم بَشَرٗا مِّثۡلَكُمۡ إِنَّكُمۡ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ٣٤ سجى [سورة المؤمنون: 34]

---

[90] ابن يعيش: شرح المفصل, 308/1 , ابن عقيل: شرح ابن عقيل, 28/2 .

[91] أبو السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم, 5/ 74.

[92] الدعاس: إعراب القرآن, 2/ 142.

جاء لفظ (بشرًا) في الآية الكريمة مفعولًا به منصوبًا وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة , للفعل (أطاع) وفاعله (التاء) وجاء المفعول به (بشرًا) موصوفًا ب(مثل) والضمير في محل جر بالإضافة[93].

الموضع الثالث في قوله تعالى: سمحوَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلۡمَآءِ بَشَرٗا فَجَعَلَهُۥ نَسَبٗا وَصِهۡرٗاۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرٗا ٥٤ سجى [سورة الفرقان: 54]

(خلق) فعل ماض مبني على الفتح , فاعله ضمير مستتر تقديره (هو) , و(من الماء) جار ومجرور متعلق ب(خلق) , و(بشرًا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة , وتنوينه للتعظيم[94]," والضمير المنصوب في فجعله عائد إلى البشر، أي فجعل البشر الذي خلقه من الماء نسبا وصهرا، أي قسم الله البشر قسمين: نسب، وصهر[95]".

الموضع الرابع في قوله تعالى: سمحإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن طِينٖ ٧١ سجى [سورة ص: 71]

حيث جاء لفظ (بشرًا) أيضًا مفعولا به لاسم الفاعل (خالق), و(من طين) جار ومجرور متعلق ب(خالق), أو بمحذوف نعتًا لـ(بشرًا) أي بشرًا كائنًا من طين .

نلحظ مما سبق : أن المفعول به في المواضع السابقة جاء العامل فيه فعلا في موضعين , واسما في الموضعين الآخرين (اسم فاعل).

ثانيًا – المفعول به الثاني :

الموضع الأول في قوله تعالى: سمحوَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ لَكُمۡ وَلِتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ سجى [سورة آل عمران: 126]

(الواو) عاطفة, و(ما) نافية, و(جعله) فعل ماض مبني على الفتح, و(الهاء) ضمير متصل في محل نصب مفعول به, و(الله) لفظ الجلالة فاعل مؤخر مرفوع, و(إلا) أداة حصر ,

ولفظ(بشرى) فيه ثلاثة أوجه[96]:

1 – مفعول لأجله , أي وما جعله لشيء من الأشياء إلا للبشرى, وشروط نصبه موجودة, وهي اتحاد الفاعل والزمان, وكونه مصدرا سيق للعلة .

2 – مفعول به ثان ل(جعل) على أنها متعدية لمفعولين بمعنى (صيَر).

---

[93] الدرويش: إعراب القرآن وبيانه, 6/ 510.
[94] الألوسي : روح المعاني, 10/ 35.
[95] ابن عاشور: التحرير والتنوير, 19/ 55.
[96] أبو حيان : البحر المحيط,335,336/3 , السمين : الدرالمصون,388/3 , الصافي: الجدول, 303/2 .

3 – بدل من الهاء في (جعله) قاله الحوفي(ت430هـ) , وجعل الهاء عائدة على الوعد بالمدد , والبشرى مصدر على فعلى كالرجعى, وعلامة النصب الفتحة المقدرة على الألف للتعذر .

والذي يميل إليه الباحث أن لفظ (بشرى) في الآية الكريمة , مفعول ثان ل(جعله) أي ما جعل الله الإمداد والوعد به إلا أنه بشرى, أي جعله بشرى , ولم يجعله غير ذلك [97].

و (لكم) متعلق ببشرى .

الموضع الثاني في قوله تعالى: سمح وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ وَلِتَطۡمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمۡۚ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ١٠ سجى [سورة الأنفال: 10]

سبق بيانها في الموضع السابق المشابه في سورة أل عمران أية 126.

خامسًا: النصب على الاشتغال

الاشتغال عرفه ابن عقيل (ت769 هـ):"أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل قد عمل في ضمير ذلك الاسم أو في سببه, فمثال المشتغل بالضمير : زيدًا ضربته , ومثال المشتغل بالسبب : زيدًا ضربت غلامه"[98].

وللاشتغال أركان ثلاثة:

مشغول عنه: وهو الاسم المتقدم.

ومشغول : وهو الفعل المتأخر.

ومشغول به : وهو الضمير الذي تعدى إليه الفعل بنفسه أو بالواسطة .

وذكر النحويون أن للاشتغال أحكامًا خمسة :

أحدها: وجوب النصب .

والثاني: ترجيح النصب , وهذا موضع مادة البحث , وذلك إذا اقترن بالاسم المتقدم أداة الغالب عليها أن تدخل على الأفعال كهمزة الاستفهام نحو: أزيدًا رأيته؟ , والجمهور على أن ناصبه فعل مضمر وجوبا لأنه لا يجمع بين المفسر والمفسر ويكون الفعل المضمر موافقًا في المعنى لذلك المظهر , والتقدير في المثال السابق أرأيت زيدًا رأيته؟

الثالث: وجوب الرفع.

الرابع: ترجيح الرفع .

الخامس: ما يجوز فيه الأمران على السواء [99].

---

97 البغوي : تفسير البغوي, 333/3 , ابن عاشور: التحرير والتنوير, 77/4 .

9898 ابن عقيل: شرح ابن عقيل, 19/2 .

وقد ورد من مادة (بشر) في هذا الباب الموضع التالي :

قوله تعالى : سمحفَقَالُوٓاْ أَبَشَرٗا مِّنَّا وَٰحِدٗا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٍ ٢٤ سجى [سورة القمر: 24]

(أبشرًا) الهمزة للاستفهام الإنكاري, و(بشرًا) منصوب على الاشتغال بفعل مقدر يدل عليه (نتبع).

قال السمين (ت756هـ): "(أبشرًا) منصوب على الاشتغال وهو الراجح, لتقدم أداة هي بالفعل أولى [100]".

و قرئ (بشرٌ – واحدٌ) , على الابتداء والوصف , وهي قراءة أبي السمال [101].

و(منّا) نعتٌ لبشر.

و(واحدًا) فيه وجهان, أظهرهما أنه: نعت ل(بشرًا) , والثاني أنه نصب على الحال من هاء (نتبعه)[102] .

سادسًا: الحال

عرفه ابن هشام (ت761هـ) بأنه: "وصف نكرة فضلة منصوب مبين لهيئة صاحبه وقت حدوث الفعل"[103].

وصاحب الحال اسم معرفة بينت الحال هيئته فاعلا, أو مفعولا, أو مجرورا بالحرف, أو مجرورا بالمضاف, وشرط الحال أن تكون نكرة , وأن تكون بعد تمام الكلام, وشرط صاحب الحال أن يكون معرفة[104].

وتنقسم الحال بالنظر إلى وصفها إلى : منتقلة أي غير لازمة لصاحبها نحو(أقبل الطلاب مسرورين) وإلى: لازمة أي لا تفارق صاحبها (نحو دعوت الله سميعا) , وباعتبار اشتقاق لفظها أو جموده إلى :مشتقة وهي ما كان لفظها وصفا مشتقا, وموطئة: وهي الجامدة الموصوفة بمشتق نحو(فتمثل لها بشرا سويا) فبشرا حال من فاعل تمثل وهو الملك وسويا نعت بشرا وهو المسوغ لوقوع الحال جامدة وبالنظر إلى زمانها إلى : مقارنة في الزمان نحو(هذا بعلى شيخا), وإلى: مقدرة وهي المستقبلة نحو (ادخلوها خالدين), وإلى: محكية وهي الماضية(نحو جاء زيد امس راكبا),وبالنظر إلى الأفراد والتعدد إلى قسمين:

---

99 ابن هشام: أوضح المسالك, 145/2 , ابن عقيل: شرح ابن عقيل 128:132/2 .

100 السمين الحلبي: الدر المصون, 138/10 .

101 القرطبي: تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن,137/17., :إبراهيم الأبياري الموسوعة القرآنية, 6/ 288.

102 السمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون, 10/ 138.

103 ابن هشام: شرح قطر الندى وبل الصدى, ص236, وانظر أيضًا, خالد الأزهري: شرح الأزهرية, ص40.

104 ابن آجروم: الآجرومية, ص19.

مفردة , ومتعددة لمتعدد نحو(لقيته مصعدا منحدرا), وتنقسم الحال باعتبار تأسيسها لمعنى جديد, أو تأكيدها لمعنى سابق إلى: مؤسسة وهي التي تفيد معنى جديدًا, وقد تأتي الحال مؤكدة, وهي ثلاثة أنواع: مؤكدة لعاملها نحو(فتبسم ضاحكا), ومؤكدة لصاحبها نحو(لآمن من في الأرض كلهم جميعا), ومؤكدة لمضمون جملة قبلها نحو (زيد أبوك عطوفا)[105].

وقد وردت مادة (بشر) في القرآن الكريم حالًا في خمسة عشر موضعًا, وبيانها على النحو الآتي:

الموضع الأول: قوله تعالى: سمحإِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ١١٩ سجى [سورة البقرة: 119]

ورد لفظ (بشيرًا) في الآية الكريمة حالًا منصوبًا, والحال هنا(لازمة, مشتقة, مقدرة, مؤكدة) , وفي صاحب الحال قولان : 1- الضمير , وهو الكاف في (أرسلناك), 2-حال من (الحق) قال أبو حيان:" والأظهر الأول[106]".

وجاء أيضًا في الدر المصون:" (بشيرا ونذيرا) يجوز فيه وجهان، أحدهما: ان يكون حالا من المفعول، وهو الظاهر. الثاني: أن يكون حالا من (الحق) لأنه يوصف أيضا بالبشارة والنذارة[107]".

ويرى الشوكاني(ت1250هـ) أن (بشيرًا ونذيرًا) يحتمل أن يكون منصوبًا على الحال, ويحتمل أن يكون مفعولًا لأجله, أي: أرسلناك لأجل التبشير والإنذار[108].

الموضع الثاني: قوله تعالى: سمحكَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ... ٢١٣ سجى [سورة البقرة: 213]

(مبشرين) حال من (النبيين) منصوب وعلامة نصبه الياء، والحال هنا(لازمة , مشتقة, مقدرة, مؤكدة)، واختلف[109] في نوع هذا الحال وما عطف عليه وهو(منذرين), فذهب بعضهم إلى أنهما حال من (النبيين), وهي حال مقارنة, لأن بعثهم كان وقت البشارة والنذارة, وذهب بعضهم إلى أنها حال مقدرة على معنى التبشير والإنذار مقدر في المستقبل, وهو الظاهر.

---

[105] خالد الأزهري: شرح الأزهرية, ص41.
[106] أبو حيان: البحر المحيط في التفسير, 1/ 588
[107] السمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ,2/ 92
[108] الشوكاني: فتح القدير, 1/ 157.
[109] السمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون, 2/ 374

الموضع الثالث: قوله تعالى: سمح وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۖ فَمَنۡ ءَامَنَ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٤٨ سجى [سورة الأنعام: 48]

(مبشرين) حال من (المرسلين) منصوب وعلامة نصبه الياء، والحال هنا(لازمة , مشتقة, مقدرة, مؤكدة)، و(منذرين) معطوف على (مبشرين) منصوب مثله, ويرى ابن عاشور(ت1393هـ) أن (مبشرين ومنذرين) حالان مقدرتان باعتبار المستقبل, ومحققتان باعتبار الماضي[110], "وفي هذه الحال معنى الغلبة أي: لم نرسلهم لأن تقترح عليهم الآيات، بل لأن يبشروا وينذروا"[111]

الموضع الرابع: قوله تعالى: سمحوَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦسجى [سورة الأعراف: 57]

(بشرًا) حال منصوب, وصاحب الحال (الرياح) مفعول به (يرسل), وتعلق بالحال ظرف المكان المنصوب (بين)[112]، والحال هنا (منتقلة, جامدة, مقدرة, مؤسسة).

ونلحظ أن لفظ (بُشرا) في هذا الموضع, وفي موضعين أخرين في [سورة الفرقان:48] و[سورة النمل: 63] قد ورد فيه قراءات عدة؛ أدى إلى تنوع في البنية والإعراب والدلالة تحدث عنه علماء اللغة, والتفسير في مؤلفاتهم سنشير إليه بشيء من الإيضاح كما جاء عندهم؛ لنبين تأثير هذه القراءات في إعراب اللفظة , وذلك أن هذه اللفظة قرئت بالنون(نشرا), وقرئت بالباء(بشرا), واختلفت حركات النون والشين لمن قرأها (نشرا), وحركات الباء والشين لمن قرأها (بشرا),

قال ابن عاشور(ت1393هـ): " وقوله: نشرا قرأه نافع، وأبو عمرو، وابن كثير، وأبو جعفر: نُشُرا– بضم النون والشين– على أنه جمع نَشور– بفتح النون– كرسول ورسل، وهو فعول بمعنى فاعل، والنشور الرياح الحية الطيبة لأنها تنشر السحاب، أي تبثه وتكثره في الجو، كالشيء المنشور، ويجوز أن يكون فعولا بمعنى مفعول، أي منشورة، أي مبثوثة في الجهات، متفرقة فيها، لأن النشر هو التفريق في جهات كثيرة...وقرأه ابن عامر نُشْرا– بضم النون وسكون الشين– وهو تخفيف نُشُر– الذي هو بضمتين– كما يقال: رُسْل في رُسُل, وقرأ حمزة والكسائي، وخلف– بفتح النون، وسكون الشين على أنه مصدر، وانتصب إما على المفعولية المطلقة لأنه مرادف ل (أرسل) بمعناه المجازي، أي أرسلها إرسالا أو

---

[110] التحرير والتنوير, 7/ 238.
[111] السمين: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون, 4/ 637.
[112] محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن 4/ 435.

نشرها نَشْرا، وإما على الحال من الريح، أي ناشرة أي السحاب، أو من الضمير في (أرسل) أي أرسلها ناشرا أي محييا بها الأرض الميتة، أي محييا بآثارها وهي الأمطار.

وقرأه عاصم بالباء الموحدة في موضع النون مضمومة وبسكون الشين- وبالتنوين وهو تخفيف (بُشُرا) بضمهما على أنه جمع بشير مثل نذر ونذير، أي مبشرة للناس باقتراب الغيث.

فحصل من مجموع هذه القراءات أن الرياح تنشر السحاب، وأنها تأتي من جهات مختلفة تتعاقب فيكون ذلك سبب امتلاء الأسحبة بالماء وأنها تحيي الأرض بعد موتها، وأنها تبشر الناس بهبوبها، فيدخل عليهم بها سرور"[113].

مما سبق يلحظ أن التنوع في القراءة أدى إلى تغيير في إعراب اللفظة بين المفعولية المطلقة على اعتبار أنها مصدر , وبين الحالية على اعتبار أنها جمع, وكذلك من حيث دلالة القراءة , فالنشر يختلف عن البشر.

الموضع الخامس: قوله تعالى: سمحفَقَالَ ٱلۡمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرٗا مِّثۡلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمۡ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأۡيِۖ وَمَا نَرَىٰ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلِۭ بَلۡ نَظُنُّكُمۡ كَٰذِبِينَ ٢٧ سجى [سورة هود: 27]

لفظ (بشرًا) في الآية الكريمة فيها ما يأتي[114]:

1 – مفعول به ثان؛ إن كانت (نراك) قلبية .

2 – حال منصوبة؛ إن كانت (نراك) بصرية.

ويرى الباحث القول بالحالية أولى لضعف تصورهم, وقلة إدراكهم ونظرتهم السطحية التي لا تعدو البصر, قال ابن عاشور(ت1393هـ): " ما نراك إلا بشرا مثلنا فأسندوا الاستدلال إلى الرؤية. والرؤية هنا رؤية العين لأنهم جعلوا استدلالهم ضروريا من المحسوس من أحوال الأجسام، أي ما نراك غير إنسان"[115], فالكاف مفعول به , و(بشرًا) حال من ذلك المفعول.

والحال على هذا تكون(لازمة, جامدة, مقارنة, مؤسسة)، والحال موصوفة ب(مثلنا) .

الموضع السادس: قوله تعالى: سمحوَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرٗا رَّسُولٗا ٩٤ سجى [الإسراء: 94]

---

[113] التحرير والتنوير, 8-ب/ 179,180.

[114] السمين: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون, 6/ 309 , الهمذاني: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد, 3/ 456 , الشوكاني : فتح القدير, 2/ 560.

[115] التحرير والتنوير, 12/ 47.

لفظ (بشرًا) في الآية الكرية فيه وجهان[116]:

1 – مفعول به , و(رسولا) نعت له.

2 – حال لأنه تقدم على (رسولا), و(رسولا) مفعول به.

والوجه الثاني هو الأولى ؛ لأن إنكارهم كان عن كونه بشرا لا عن كونه رسولا , والتقدير على هذا يكون (أبعث الله رسولا في حال كونه بشرا) وهذا الوجه حسنه (الزمخشري538 هـ) قال :"قلت وجه حسن، والمعنى له أجوب[117]"، والحال على هذا تكون(لازمة, جامدة, مقدرة, مؤسسة).

الموضع السابع: قوله تعالى: سمحوَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا سجى [سورة الإسراء: 105]

(مبشرا) حال منصوبة , وصاحب الحال الكاف في (أرسلناك) وهو مفعول به للفعل (أرسل)

و(نذيرًا) معطوف على (مبشرًا) فهو حال مثله منصوب.

جاء في الدر المصون: (مبشرًا ونذيرًا) حالان من مفعول(أرسلناك) [118]، والحال هنا(لازمة, مشتقة, مقدرة, مؤكدة), قال ابن عاشور (ت1393هـ):" (وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا)

جملة معترضة بين جملة وبالحق أنزلناه وجملة وقرآنا فرقناه [الإسراء: 106] أي وفي ذلك الحق نفع وضر فأنت به مبشر للمؤمنين ونذير للكافرين.

والقصر للرد على الذين سألوه أشياء من تصرفات الله تعالى والذين ظنوا أن لا يكون الرسول بشرا [119]".

الموضع الثامن: قوله تعالى: سمحوَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۚ سجى [سورة الكهف: 56]

(مبشرين) حال منصوبة, وصاحب الحال (المرسلين) مفعول به, و(منذرين) معطوف على مبشرين منصوب مثله, وهما حالان من (المرسلين) كالموضع السابق، قال ابن

---

[116] أبو حيان: البحر المحيط في التفسير, 7/ 114, الزمخشري: تفسير الكشاف - ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف 2/ 694, الشهاب الخفاجي: حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي 6/ 61.

[117] الزمخشري: تفسير الكشاف - ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف 2/ 694

[118] السمين: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون, 7/ 425.

[119] ابن عاشور: التحرير والتنوير, 15/ 230.

عاشور(ت1393هـ): "والاستثناء من أحوال عامة محذوفة، أي ما نرسل المرسلين في حال إلا في حال كونهم مبشرين ومنذرين [120]", والحال هنا(لازمة , مشتقة, مقدرة, مؤكدة).

الموضع التاسع: قوله تعالى: سمحفَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ١٧ سجى [مريم: 17]

لفظ (بشرًا) حال من فاعل (تمثل) منصوب، قال السمين (ت 756هـ):" وسوغ وقوع الحال جامدة وصفها، فلما وصفت النكرة وقعت حالا"[121].

وذكر الشهاب في إعراب (بشيرا) ما يلي[122]:

1 – الحالية المقدرة . 2 – التمييز. 3 – المفعولية بتضمينه معنى (اتخذ).

وذكر القرطبي الوجهين[123]: الأول والثاني.

و(سويا) نعت لبشر منصوب.

وذكر الدرويش(1403هـ) أنه "اعترض بعضهم على هذا الإعراب فقال: ان دعوى الحال تقتضي أن المعنى متمثل لها في حال كونها بشرا ولا يخفى انه وقت التمثيل ملك لا بشر فالأقرب انه منصوب بنزع الخافض أي فتمثل لها ببشر أي تشبه به وتصور بصورته[124].

والأولى بالقبول هو القول بالحالية لما سبق بيانه، والحال هنا: (منتقلة, جامدة, موطئة, مقدرة, مؤسسة).

الموضع العاشر: قوله تعالى: سمح وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ طَهُورٗا ٤٨ سجى [الفرقان: 48]

(بشرًا) حال منصوب, وصاحب الحال (الرياح) مفعول به للفعل (أرسل), وتعلق بالحال ظرف المكان المنصوب (بين)[125]، والحال هنا (منتقلة, جامدة, مقدرة, مؤسسة).

(بُشْراً) قرئت بالنون وبالباء فمن قرأ بالنون ففيه وجهان, أحدهما: أنه نشر السحاب حتى يمطر, الثاني: حياة لخلقه كحياتهم بالنشور, ومن قرأ (بُشْراً) بالباء ففيه وجهان, أحدهما: لأنها بشرى بالمطر, الثاني: لأن الناس يستبشرون بها[126].

---

120 التحرير والتنوير, 15/ 352.
121 السمين: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون, 7/ 577.
122 الشهاب الخفاجي: حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي, 6/ 148.
123 القرطبي: تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن, 11/ 91.
124 الدرويش: إعراب القرآن وبيانه, 6/ 78.
125 محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن 4/ 435.
126 الماوردي: النكت والعيون, 4/ 148.

الموضع الحادي عشر: قوله تعالى: سمحوَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا سجى [سورة الفرقان: 56]

(مبشرا) حال منصوبة , وصاحب الحال الكاف في (أرسلناك) وهو مفعول به للفعل (أرسل)

و(نذيرًا) معطوف على (مبشرًا) فهو حال مثله منصوب.

في الدر المصون: (مبشرًا ونذيرًا) حالان من مفعول(أرسلناك) [127]، والحال هنا(لازمة, مشتقة, مقدرة, مؤكدة), ومعناها: "وَما أَرْسَلْناكَ في حال من الأحوال إِلَّا حال كونك مُبَشِّراً للمؤمنين[128]".

الموضع الثاني عشر: قوله تعالى: سمحأَمَّن يَهۡدِيكُمۡ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَمَن يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦٓۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٦٣ سجى [النمل: 63]

(بشرًا) حال منصوب, وصاحب الحال (الرياح) مفعول به (يرسل), وتعلق بالحال ظرف المكان المنصوب (بين)[129]، والحال هنا (منتقلة, جامدة, مقدرة, مؤسسة).

الموضع الثالث عشر: قوله تعالى: سمحوَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرۡسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٖ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَلِتَجۡرِيَ ٱلۡفُلۡكُ بِأَمۡرِهِۦ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٤٦ سجى [سورة الروم: 46]

(مبشرات) حال منصوب وعلامة نصبة الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم, وصاحب الحال (الرياح) وهو مفعول به للفعل (يرسل)، والحال هنا(منتقلة, مشتقة, مقدرة, مؤسسة).

الموضع الرابع عشر: قوله تعالى: سمحوَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨ سجى [سورة سبأ: 28]

(بشيرًا) حال من الكاف في (أرسلناك) , والكاف في محل نصب مفعول به, و(نذيرًا) معطوف على (بشيرًا) منصوب مثله، والحال هنا (لازمة, مشتقة, مقدرة, مؤكدة).

الموضع الخامس عشر: قوله تعالى: سمحإِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۚ وَإِن مِّنۡ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٞ ٢٤ سجى [سورة فاطر: 24]

(بشيرًا) حال من الكاف في (أرسلناك) , والكاف في محل نصب مفعول به, و(نذيرًا) معطوف على (بشيرًا) منصوب مثله، والحال هنا (لازمة, مشتقة, مقدرة, مؤكدة).

---

[127] السمين: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون, 7/ 425.

[128] الألوسي : روح المعاني, 10/ 36.

[129] محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن 4/ 435.

سابعًا: المنادى

النداء: " تنبيه المدعو ليقبل عليك[130]".

والحروف التي ينادى بها خمسة: يا , وأيا, وهيا, وأي, وأي, والألف.

وهو من المنصوب باللازم إضماره, لأنك إذا قلت : يا عبدالله, فكأنك قلت: يا أريد , أو أعني عبدالله, ولكنه حذف لكثرة الاستعمال, وصار (يا) بدلا منه[131].

والمنادى ينصب إذا كان مضافا نحو يا عبد الله أو شبيها بالمضاف وهو ما عمل فيما بعده الرفع نحو(يا حسنا وجهه), أو النصب نحو (يا طالعا جبلا), أو الجر يخافض يتعلق به نحو (يا رفيقا بالعباد), أو نكرة غير مقصودة نحو قول الأعمى(يا رجلا خذ بيدي), لأن الأعمى لا يقصد شخصا بعينه ,فإن كان المنادي مفردا أي ليس مضافا ولا شبهه فإنه يبنى على ما يرفع به لو كان معربا فيبنى على الضم نحو(يا زيد) لأنه يرفع بالضمة , وعلى الألف نحو(يا زيدان) لأنه يرفع بالألف, وعلى الواو في جمع المذكر السالم نحو(يا زيدون) لأنه يرفع بالواو ,وأن كان نكرة مقصودة فإنه يبنى على الضم من غير تنوين نحو(يا رجل) لمعين إجراء لها مجرى العلم في إفادة التعيين ما لم توصف , فإن وصفت ترجح نصبها على ضمها لأن النعت من تمام المنعوت فألحقت بالشبيه بالمضاف (نحو يا عظيما يرجى لكل عظيم) فالجملة يرجى في موضع نصب نعت لعظيم[132].

وردت المادة منادى, في موضع واحد في القرآن الكريم في قوله تعالى: سمحوَجَآءَتۡ سَيَّارَةٞ فَأَرۡسَلُواْ وَارِدَهُمۡ فَأَدۡلَىٰ دَلۡوَهُۥۖ قَالَ يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ١٩ سجى [سورة يوسف: 19]

(يا بشرى) الياء: للنداء, و(بشرى) منادى وفيه وجهان[133]:

الوجه الأول: أنه منادى نكرة مقصودة مبني على الضم المقدر في محل نصب , كقولك: يا رجل

وقال بعضهم: إنه نادى رجلًا اسمه (بشرى) فيكون مفردًا علمًا (وهذا القول استبعده كثير من المفسرين والمعربين).

الوجه الثاني: أنه نكرة غير مقصودة, منصوب , ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف.

---

130 ابن السراج: الأصول في النحو, 1/ 329.

131 الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب, ص60.

132 خالد الأزهري: شرح الأزهرية, ص45.

133 النحاس: إعراب القرآن, 2/ 196, العكبري: التبيان في إعراب القرآن, 2/ 727, الهمذاني: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد, 3/ 562, أبو حيان: البحر المحيط في التفسير, 6/ 252, أبو السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم, 4/ 261

وقال الشهاب(ت1069هـ) : " وقيل المنادى محذوف كما في قوله يا ليت أي يا قومي انظروا أو اسمعوا بشراي..[134]."

ملحوظة: هناك من القرآء من قرأ(بشرى) مضافة ل(ياء) المتكلم , أي (يا بشراي) وهي قراءة أهل المدينة وأهل البصرة , وعلى هذه القراءة يكون المنادى (مضافا منصوبا)[135] .

والأوجه السابقة جميعها يحتمل الصواب , على اختلاف تأويل كل توجيه.

وفي الكلام محذوف دل عليه المذكور فترك وذلك: فأدلى دلوه, فتعلق به يوسف فخرج, فقال المدلى: يا بشرى هذا غلام[136].

قال الزجاج(ت311هـ): "ومعنى النداء في هذه الأشياء التي لا تجيب ولا تعقل إنما هو على تنبيه المخاطبين، وتوكيد القصة[137]".

وجملة: (التعجب يا بشرى ...) لا محل لها اعتراض تعجبي[138].

ثامنًا: النعت المنصوب

النعت هو:" وصف المنعوت بمعنى فيه, أوفي شيء من سببه بالمشتقات, أو ما ينزل منزلة المشتقات[139]".

وعليه , فالنعت ينقسم قسمين:

الأول: النعت الحقيقي, نحو(مررت برجل كريم), وهو المقصود بقوله :(وصف المنعوت بمعنى فيه).

الثاني: النعت السببي, نحو(مررت برجل كريم أبوه), وهو المقصود بقوله: (بشيء من سببه).

ويأتي النعت لفظه مشتق (أي مأخوذ من غيره كاسم الفاعل , واسم المفعول,...) نحو (هذا الرجل الضارب).

ويأتي في منزلة المشتق لأن لفظه جامد غير مشتق(لم يؤخذ من غيره كاسم الإشارة , وذي بمعنى صاحب) نحو(نجح محمد ذو العلم) بمعنى صاحب العلم.

---

[134] الشهاب الخفاجي: حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي, 5/ 163.

[135] إبراهيم الإبياري: الموسوعة القرآنية 5/ 330:

وقرىء:

1- يا بشرى، بغير إضافة، وهى قراءة الكوفيين.

2- يا بشراى، بسكون ياء الإضافة، وهى قراءة ورش عن نافع.

3- يا بشرى، بقلب الألف ياء وإدغامها فى ياء الإضافة، وهى لغة لهذيل وهى قراءة أبى الطفيل والحسن، وابن أبى إسحاق، والجحدري

[136] الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن- ت التركي, 13/ 42.

[137] الزجاج: معاني القرآن وإعرابه, 3/ 97.

[138] محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن, 6/ 399.

[139] ابن الصائغ: اللمحة في شرح الملحة, 2/ 727.

والغرض من النعت: أنه يوضح متبوعه إذا كان معرفة (والإيضاح يكون برفع الاحتمال في المعارف) نحو: جاءني زيد العالم, ويخصصه إذا كان نكرة (تقليل الاشتراك في النكرات), نحو: جاءني رجل فاضل[140].

وردت مادة (بشر) في القرآن الكريم نعتًا في موضعين:

الموضع الأول قوله تعالى: سمحرُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ١٦٥ سجى [سورة النساء: 165]

حيث ورد لفظ(مبشرين) في الآية الكريمة نعتا لـ(رسلًا) منصوب وعلامة نصبه الياء, وقوله تعالى: (رسلًا) فيه أربعة أوجه[141]، أحدها: أنه بدل من «رسلًا» الأول في قراءة الجمهور، وعبر الزمخشري (ت538هـ) عن هذا بنصبه على التكرير[142], الثاني: انه منصوب على الحال الموطئة، كقولك: (مررت بزيد رجلا صالحا) ومعنى الموطئة أي: إنها ليست مقصودة، إنما المقصود صفتها، ألا ترى ان الرجولية مفهومة من قولك (بزيد) وإنما المقصود وصفه بالصلاحية. الثالث: أنه نصب بإضمار فعل أي: أرسلنا رسلا. الرابع: أنه منصوب على المدح، قدره أبو البقاء(ت616هـ) ب(أعني)[143] ، وكان ينبغي أن يقدره فعلا دالا على المدح نحو: (أمدح), وقد رجح الزمخشري(ت835هـ) هذا الأخير فقال: "الأوجه أن ينتصب على المدح"[144].

و(منذرين) معطوف على مبشرين منصوب مثله وعلامة النصب الياء، والنعت هنا حقيقي, وهو مشتق(اسم فاعل من غير الثلاثي)، وهناك من يرى أن(مبشرين ومنذرين) حالين منصوبين, أي: أي يبشرون بالجنة من آمن وأطاع, وينذرون بالنار من كفر وعصى[145].

الموضع الثاني قوله تعالى: سمحبَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعۡرَضَ أَكۡثَرُهُمۡ فَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ سجى [سورة فصلت: 4]

(بشيرا ونذيرا) : يجوز أن يكونا نعتين ل (قرآنا) ، وأن يكونا حالين إما من (كتاب) ، وإما من (آياته) ، وإما من الضمير المنوي في (قرآنا) , وقرأ زيد بن علي برفعهما على النعت ل (كتاب), أو على خبر ابتداء مضمر أي: (هو بشير ونذير)[146].

---

[140] خالد الأزهري : شرح الأزهرية, ص29.
[141] السمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون, 4/ 161.
[142] تفسير الكشاف - ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف, 1/ 591.
[143] التبيان في إعراب القرآن, 1/ 410.
[144] تفسير الكشاف - ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف, 1/ 591.
[145] النحاس : إعراب القرآن للنحاس, 1/ 252, ابن عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, 2/ 137,138 .
[146] السمين الحلبي : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون, 9/ 506, القرطبي: الجامع لأحكام القرآن, 338/15.

والأشهر والأجود أن يكونا(بشيرا ونذيرا) نعتين ل(قرآنا) , وبه قال (الزمخشري(ت538هـ), والآلوسي(ت1270هـ))[147].

تاسعًا: المعطوف على منصوب

وردت المادة معطوفةً على منصوب في سبعة مواضع وهي:

الأول قوله تعالى: سمحقُلۡ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٩٧ سجى [سورة البقرة: 97]

الواو: حرف عطف، و(بشرى) اسم معطوف على (مصدقا) وإعرابه مثل (هدى)، قال الهمذاني (ت643هـ): "وكذلك (هدى وبشرى) حالان منه، أي: هاديا ومبشرًا"[148]. أي: من الضمير المنصوب في (نزله).

ورد في الدر المصون: " و(هدى وبشرى) حالان معطوفان على الحال قبلهما، فهما مصدران موضوعان موضع اسم الفاعل، أو على المبالغة أو على حذف مضاف أي: ذا (هدى)، و (بشرى) ألفها للتأنيث، وجاء هذا الترتيب اللفظي في هذه الأحوال مطابقا للترتيب الوجودي، وذلك أنه نزل مصدقا للكتب لأنها من ينبوع واحد، والثاني: أنه حصلت به الهداية بعد نزوله. والثالث: أنه بشرى لمن حصلت له به الهداية، وخص المؤمنين لأنهم المنتفعون به دون غيرهم"[149].

(للمؤمنين) جار ومجرور متعلق ب (هدى وبشرى).

الثاني قوله تعالى: سمحوَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ سجى [سورة النحل: 89]

(رحمة وبشرى) معطوفان على (تبيانا) وهما منصوبان, و(تبيانا) منصوبا على الحالية , أو المفعولية، (للمسلمين) جار ومجرور, وهما متعلقان ب(بشرى) ومن حيث المعنى هو متعلق ب(هدى ورحمة)[150], وقال ابن عاشور(ت1393هـ):" واللام في (للمسلمين) لام العلة يتنازع تعلقها «تبيان وهدى ورحمة وبشرى» وهذا هو الوجه[151]".

الثالث قوله تعالى: سمحقُلۡ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلۡقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلۡحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ١٠٢ سجى [سورة النحل: 102]

الواو: حرف عطف.

---

147 تفسير الكشاف - ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف, 4/ 184, روح المعاني, 12/ 349.

148 الهمذاني: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد, 1/ 340.

149 السمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون, 2/ 22.

150 أبو حيان: البحر المحيط في التفسير, 6/ 583.

151 التحرير والتنوير, 14/ 254.

(هدى) فيه ما يلي:

1 – معطوف على موضع (ليثبت) فهو في محل نصب مفعول له, أي: تثبيتا وهداية وبشرى.

قال الهمذاني (ت 643هـ):" (وهدى وبشرى) كلاهما مفعول له، وهو عطف على محل (ليثبت)، كأنه قيل: نزله تثبيتا وهدى وبشارة...[152]".

2 – محله الجر بالعطف على المصدر المؤول من (ليثبت).

قال أبو حيان(ت754هـ):" ولا يمتنع عطفه على المصدر المنسبك من(أن والفعل) لأنه مجرور، فيكون (وهدى وبشرى) مجرورين كما تقول: جئت لأحسن إلى زيد وإكرام لخالد، إذ التقدير: لإحسان إلى زيد[153]".

3 – ذهب أبو البقاء(ت 616هـ) إلى أنَ (هدى) خبر مبتدأ محذوف , أي: هو هدى . ثم قال:" والجملة حال من الهاء في (نزله)"[154] .

و(بشرى) معطوف على (هدى) فله حكمه على الأوجه الثلاثة السابقة , النصب أو الجر أو الرفع، و(للمسلمين) جار ومجرور متعلقان ب(بشرى).

الرابع قوله تعالى: سمحيَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا سجى [سورة الأحزاب: 45]

(مبشرا و نذيرا) معطوفان على (شاهدا) منصوبان, وهو حال, وصاحبه الكاف في (أرسلناك).

الخامس قوله تعالى: سمحوَمِن قَبۡلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامٗا وَرَحۡمَةٗۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٞ مُّصَدِّقٞ لِّسَانًا عَرَبِيّٗا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُحۡسِنِينَ ١٢ سجى [سورة الأحقاف: 12]

اختلف المعربون في إعراب اللفظة هنا على أقوال[155]:

الرفع:

أ–عطفًا على (مصدق).

ب–عطفًا على (كتاب).

ت–خبر لمبتدأ بمحذوف أي هو بشرى.

---

[152] الهمذاني: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد, 4/ 146.

[153] أبو حيان: البحر المحيط في التفسير, 6/ 595.

[154] العكبري: التبيان في إعراب القرآن, 2/ 807.

[155] أبو حيان الأندلسي : البحر المحيط 438/9 , السمين : الدر 666/9 , أبو السعود: تفسيره 82/8 , الهمذاني: الفريد603/5

الشوكاني: فتح القدير : 21/5 .

النصب:

أ-معطوف على محل (لينذر)

ب-مفعول له لفعل محذوف تقديره (وتبشر بشرى).

ت-مفعول مطلق.

ث-منصوب بحذف الخافض.

الجر:

عطفًا على لفظ تنذر

والذي يراه الباحث أن القول الأول في المنصوبات هو الأولى بالقبول لاقتران البشارة بالإنذار في القرآن الكريم.

السادس قوله تعالى: سمحإِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٨ سجى [سورة الفتح: 8]

(مبشرا و نذيرا) معطوفان على (شاهدا) منصوبان, وهو حال, وصاحبه الكاف في (أرسلناك).

السابع قوله تعالى: سمحوَإِذۡ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم مُّصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ٦ سجى [سورة الصف: 6]

(الواو) حرف عطف.

(مبشرًا) معطوف على (مصدقًا), فهو حال منصوب, والعامل فيه (رسول) كالعامل في (مصدقا)، (برسول) جار ومجرور متعلقان ب(مبشرا).قال القرطبي(ت671هـ): " وانتصب "شاهدا ومبشرا ونذيرا" على الحال المقدرة[156]".

المطلب الثالث: المجرورات

الجر من عبارات البصريين , والخفض من عبارات الكوفيين[157].

والمجرور: كلمة عمل فيها عامل الجر, وعلة الجر ذكره على جهة الإضافة[158].

والجر إنما يكون بالإضافة، وليست الإضافة هي العاملة للجر، وإنما هي المقتضية له والمعني بالمقتضي ها هنا أن القياس يقتضي هذا النوع من الإعراب، لتقع المخالفة بينه وبين إعراب الفاعل والمفعول، فيتميز عنهما، إذ الإعراب إنما وضع للفرق بين المعاني.

---

[156] القرطبي: الجامع لأحكام القرآن, 16/ 266.

[157] ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري, 2/ 123.

[158] الرماني: رسالة الحدود, ص84.

والعامل هو حرف الجر، أو تقديره، فحرف الجر نحو (من) و(إلى) و(عن) و(على)، ونحوها من حروف الإضافة وإنما قيل لها حروف الإضافة؛ لأنها تضيف معنى الفعل الذي هي صلته إلى الاسم المجرور بها, ومعنى إضافتها معنى الفعل إيصاله إلى الاسم, فالإضافة معنى، وحروف الجر لفظ، وهي الأداة المحصلة له، كما كانت الفاعلية والمفعولية معنيين يستدعيان الرفع والنصب في الفاعل والمفعول، والفعل أداة محصلة لهما، فالمقتضي غير العامل, فالعامل حرف الجر، أو تقديره فحرف الجر، نحو: (مررت بزيد)، و(زيد في الدار). فالعامل في (زيد) هو الباء، والعامل في (الدار) في, وأما المقدر فنحو: (غلام زيد)، و(خاتم فضة)، فالعامل هنا حرف الجر المقدر وتقديره: غلام لزيد، وخاتم من فضة، ولا ينفك كل إضافة حقيقية من تقدير أحد هذين الحرفين ولولا تقدير وجود الحرف المذكور؛ لما ساغ الجر[159].

والمجرورات: ثلاثة أقسام مجرور بالحرف, ومجرور بالإضافة, ومجرور بمجاورة مجرور[160].

وقد توافرت في المادة المجرورات بالحرف , والمجرورات بالإضافة, وكان ذلك في ثلاثة عشر موضعا.

أولًا: المجرور بالحرف

وإنما قدم الكلام على المجرور بالحروف؛ لأن الجر بالحرف هو الأصل؛ لأن الحرف يستحق العمل فيما اختص به[161].

وحروف الجر: هي الحروف العاملة التي تدخل على الأسماء فتجرها, وهي عشرون حرفا, ذكرها ابن مالك (ت 672هـ) في قوله[162]:

هاك حروف الجر وهي من, إلى ... حتى، خلا، حاشا، عدا، في، عن، على

مذ، منذ، رب، اللام، كي، واو، وتا ... والكاف، والبا، ولعل، ومتى

ورد لفظ (بشر) في القرآن الكريم مجرورًا بالحرف في اثني عشر موضعًا:

الموضع الأول: قوله تعالى: سمحمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤۡتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ سجى [سورة آل عمران: 79]

---

159 ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري, 2/ 123.

160 ابن هشام: شرح شذور الذهب لابن هشام، ص408.

161 ناظر الجيش: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد, 6/ 2871.

162 ألفية ابن مالك, ص208 ت القاسم.

الجار والمجرور (لبشر)، وحرف الجر هنا أصلي، ومعناه (الاستحقاق), ومتعلقه عام، قال ابن عاشور(ت1393هـ): "وقوله: ما كان لبشر نفي لاستحقاق أحد لذلك القول واللام فيه للاستحقاق, وأصل هذا التركيب في الكلام ما كان فلان فاعلا كذا، فلما أريدت المبالغة في النفي عدل عن نفي الفعل إلى نفي المصدر الدال على الجنس، وجعل نفي الجنس عن الشخص بواسطة نفي الاستحقاق إذ لا طريقة لحمل اسم ذات على اسم ذات إلا بواسطة بعض الحروف، فصار التركيب: ما كان له أن يفعل، ويقال أيضا: ليس له أن يفعل"[163] , والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر كان.

الموضع الثاني: قوله تعالى: سمحوَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ إِذۡ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٖ مِّن شَيۡءٖۗ سجى [سورة الأنعام: 91]

الجار والمجرور (على بشر)، وحرف الجر هنا أصلي، ومعناه (الاستعلاء)، ومتعلقه خاص، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أنزل), قال ابن عاشور(ت1393هـ):" ومقالهم هذا يعم جميع البشر لوقوع النكرة في سياق النفي لنفي الجنس، ويعم جميع ما أنزل باقترانه ب (من) في حيز النفي للدلالة على استغراق الجنس أيضا، ويعم إنزال الله تعالى الوحي على البشر بنفي المتعلق بهذين العمومين"[164]

الموضع الثالث: قوله تعالى: سمحوَلَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمٗاۖ سجى [سورة هود: 69]

الجار والمجرور(بالبشرى)، وحرف الجر هنا أصلي، ومعناه (المصاحبة)، ومتعلقه خاص، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (جاءت), وجعلها الألوسي(ت1270هـ) للملابسة, قال: " والباء في قوله تعالى: بالبشرى للملابسة أي ملتبسين بالبشرى"[165]

الموضع الرابع: قوله تعالى: سمحقَالَ لَمۡ أَكُن لِّأَسۡجُدَ لِبَشَرٖ خَلَقۡتَهُۥ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ٣٣ سجى [سورة الحجر: 33]

الجار والمجرور (لبشر)، وحرف الجر هنا أصلي، ومعناه(الاستحقاق)، ومتعلقه خاص، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أسجد).

الموضع الخامس: قوله تعالى: سمحفَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا سجى [سورة مريم: 26]

---

[163] التحرير والتنوير, 3/ 293,294.
[164] التحرير والتنوير, 7/ 363.
[165] روح المعاني, 6/ 290.

الجار والمجرور (من البشر)، وحرف الجر هنا أصلي، ومعناه (استغراق الجنس)، قال أبوالبقاء(616هـ): " (مِنَ الْبَشَرِ) : حَالٌ مِنْ «أَحَدًا» ، أَوْ مَفْعُولٌ بِهِ[166]"أي: أنه متعلق بالفعل قبله. وقال السمين(ت756هـ): "«من البشر» حال من «أحدا» لأنه لو تأخر لكان وصفا[167]", ومتعلقه خاص، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (ترين).

الموضع السادس: قوله تعالى: سمحوَمَا جَعَلۡنَا لِبَشَرٖ مِّن قَبۡلِكَ ٱلۡخُلۡدَۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلۡخَٰلِدُونَ ٣٤ سجى [سورة الأنبياء: 34]

الجار والمجرور (لبشر)، وحرف الجر هنا أصلي، ومعناه (الاستحقاق) ، ومتعلقه عام، والجار والمجرور في محل نصب مفعول ثان متعلقان بالفعل (جعل).

الموضع السابع: قوله تعالى: سمحفَقَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لِبَشَرَيۡنِ مِثۡلِنَا وَقَوۡمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ ٤٧ سجى [سورة المؤمنون: 47]

الجار والمجرور (لبشرين)، وحرف الجر هنا أصلي، "واللام في قوله: لبشرين لتعدية فعل نؤمن. يقال للذي يصدق المخبر فيما أخبر به: آمن له، فيعدى فعل (آمن) باللام على اعتبار أنه، صدق بالخبر لأجل المخبر، أي لأجل ثقته في نفسه. فأصل هذه اللام لام العلة والأجل. ومنه قوله تعالى: فآمن له لوط [العنكبوت: 26] [168] , ومتعلقه خاص، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (نؤمن).

الموضع الثامن: قوله تعالى: سمحوَلَمَّا جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ قَالُوٓاْ إِنَّا مُهۡلِكُوٓاْ أَهۡلِ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِۖ إِنَّ أَهۡلَهَا كَانُواْ ظَٰلِمِينَ ٣١ سجى [سورة العنكبوت: 31]

الجار والمجرور (بالبشرى)، وحرف الجر هنا أصلي، ومعناه (المصاحبة)، ومتعلقه خاص، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (جاءت).

الموضع التاسع: قوله تعالى: سمحوَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٞ ٥١ سجى [سورة الشورى: 51]

الجار والمجرور (لبشر)، وحرف الجر هنا أصلي، ومعناه(الاستحقاق)، ومتعلقه عام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر كان.

الموضع العاشر: قوله تعالى: سمحلَوَّاحَةٞ لِّلۡبَشَرِ ٢٩ سجى [سورة المدثر: 29]

---

166 أبو البقاء العكبري: التبيان في إعراب القرآن, 2/ 873.
167 السمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: 7/ 591.
168 ابن عاشور: التحرير والتنوير. 18/ 64,65.

الجار والمجرور (للبشر)، وحرف الجر هنا أصلي، ومعناه (الاستحقاق)، ومتعلقه خاص، والجار والمجرور متعلقان بـ(لواحة).

قال السمين(ت756هـ) :" واللام في «للبشر» مقوية كهي في {للرؤيا تعبرون} [يوسف: 43][169]

الموضع الحادي عشر: قوله تعالى: سمحوَمَا هِيَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡبَشَرِ ٣١ سجى [سورة المدثر: 31]

الجار والمجرور (للبشر)، وحرف الجر هنا أصلي، ومعناه (التخصيص)، ومتعلقه خاص، والجار والمجرور متعلقان بـ (ذكرى).

ويرى السمين أن اللام في (للبشر) مزيدة، و(البشر) مفعول لـ(ذكرى)[170].

الموضع الثاني عشر: قوله تعالى: سمحنَذِيرٗا لِّلۡبَشَرِ ٣٦ سجى [سورة المدثر: 36]

الجار والمجرور (للبشر)، وحرف الجر هنا أصلي، ومعناه (التخصيص)، ومتعلقه خاص، والجار والمجرور متعلقان بـ (نذيرًا).

ويرى السمين أن اللام في (للبشر) مزيدة لتقوية العامل، و(البشر) إما صفة وإما مفعول لـ(نذير)[171].

ثانيًا: المجرور بالإضافة

الجر بالإضافة" نسبة تقييدية بين اسمين توجب لثانيهما الجر[172]"، والمجرور بالمضاف :هو كل اسم مضاف إليه ما قبله, ويسمى مضافا إليه، والإضافة على قسمين[173]: محضة, وغير محضة.

غير المحضة : وهي كون المضاف صفة, والمضاف إليه معمولا لهذه الصفة ك(اسم الفاعل, واسم المفعول, والصفة المشبهة) مثل: مررت برجل ضارب زيد, وقول الله تعالى: سمحهَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِسجى [المائدة: 95]

المحضة: عبارة عما انتفى منها الأمران المذكوران أو أحدهما مثال ذلك (غلام زيد) فإن الأمرين فيهما منتفيان و(ضرب زيد) فإن المضاف اليه وان كان معمولا للمضاف لكن المضاف غير صفة , (وضارب زيد أمس) فإن المضاف وان كان صفة لكن المضاف اليه ليس معمولا لها لأن اسم الفاعل لا يعمل اذا كان بمعنى الماضي.

---

169 السمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون, 10/ 547.
170 السمين: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 10/ 549.
171 السمين: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 10/ 553.
172 السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع, 2/ 500.
173 ابن هشام النحوي: شرح شذور الذهب لابن هشام, ص422.

ومما ورد من لفظ (بشر) مجرورا بالإضافة موضع واحد في القرآن الكريم في قوله تعالى: سمحإِنۡ هَٰذَآ إِلَّا قَوۡلُ ٱلۡبَشَرِ ٢٥ سجى [سورة المدثر: 25]

وردت المادة هنا(البشر) مجرورة بالإضافة، والعامل فيه (قول) وهو خبر المبتدأ مرفوع، والإضافة هنا إضافة محضة, وهي على معنى(اللام) أي: قول للبشر.

قال ابن عاشور(1393هـ): " وجملة إن هذا إلا قول البشر بدل اشتمال من جملة إن هذا إلا سحر يؤثر بأن السحر يكون أقوالا وأفعالا فهذا من السحر القولي. وهذه الجملة بمنزلة النتيجة لما تقدم، لأن مقصوده من ذلك كله أن القرآن ليس وحيا من الله[174]

المبحث الثاني: الأفعال

الأفعال من أقسام الكلمة الثلاثة, وقد بينا فيما سبق ما ورد من المادة اسمًا, وفي هذا المبحث سيتناول الباحث المفردات التي وردت من المادة فعلًا .

والفعل عرفه الزمخشري(ت538هـ) بأنه:" ما دل على اقتران حدث بزمان, ومن خصائصه صحة دخول قد، وحرفي الاستقبال، والجوازم، ولحوق المتصل البارز من الضمائر، وتاء التأنيث الساكنة نحو قولك: قد فعل يفعل وسيفعل وسوف يفعل ولم يفعل وفعلت ويفعلن وافعلي وفعلت[175]".

فالفعل مرتبط بشيئين وهما: الحدث والزمن, ولابد للفعل من علامات تميزه عن الاسم والحرف, ولابد أن يتوفر في الكلمة التي دلت على حدث وزمن قبول علامة من علامات الفعل, فإن لم تقبل الكلمة العلامة فهي اسم فعل[176] .

وقسم النحاة الفعل ثلاثة أقسام وهم : الماضي, والمضارع, والأمر[177], وقد وردت المادة من الأنواع الثلاثة وهو ما يأتي تفصيله.

المطلب الأول: الفعل الماضي

عرفه ابن الحاجب (ت646هـ) بأنه: " ما دل على زمان قبل زمانك، مبني على الفتح مع غير ضمير المرفوع المتحرك والواو"[178]، فالفعل الماضي هو ما انقضى زمانه, وحكمه البناء على الفتح دائمًا, والفتح فيه يكون ظاهرًا, ويكون مقدرًا، فالفتح الظاهر في الماضي الصحيح الآخر الذي لم يتصل به ضمير رفع متحرك أو واو الجماعة، والفتح

---

[174] ابن عاشور: التحرير والتنوير, 29/ 310.
[175] الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب, ص319.
[176] ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - ت هبود, 1/ 52.
[177] ابن هشام: شرح قطر الندى وبل الصدى, ص26.
[178] ابن الحاجب: الكافية في علم النحو, ص44.

المقدر إذا اتصل بالماضي ضمير رفع متحرك, أو واو الجماعة, أو كان الماضي معتل الآخر بالألف.

ويتميز الفعل الماضي عن غيره من الأفعال " بالتاء والمراد بها تاء الفاعل وتاء التأنيث الساكنة وكل منهما لا يدخل إلا على ماضي اللفظ نحو تباركت يا ذا الجلال والإكرام ونعمت المرأة هند وبئست المرأة دعد"[179].

أولًا: الفعل الماضي المبني للفاعل

أ–الفعل الماضي المبني على السكون:

يبنى الفعل الماضي على السكون إذا اتصل به ضمير رفع متحرك وسبب بنائه على السكون " لأنه كالجزء منه ولذلك يسكن له آخر الفعل إن كان ضمير متكلم أو مخاطب نحو ضربت وضربت وإنما سكنوه كراهة توالي أربع متحركات وهم إنما يكرهون ذلك في الكلمة الواحدة فدل ذلك على أن الفاعل مع فعله كالكلمة الواحدة[180]".

وقد وردت المادة من الماضي المبني على السكون في خمسة مواضع لاتصالها ب(نا) الفاعلين في أربعة مواضع, وب(تا) الفاعل في موضع واحد, وفيما يلي عرض تلك المواضع:

الموضع الأول: قوله تعالى: سمحوَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ٧١ سجى [سورة هود: 71]

(فَبَشَّرۡنَٰهَا) وردت المادة هنا فعلًا ماضيًا، و(نا) فاعله، و(ها) في محل نصب مفعول به، وجملة (بشرناها) لا محل لها معطوفة على جملة (ضحكت) فلها حكمها, والجار والمجرور (بإسحاق) متعلقان بـ(بشرنا) على تقدير مضاف محذوف أي بولادة إسحاق.

قال ابن عطية(ت542هـ): " وقوله: فبشرناها أضاف فعل الملائكة إلى ضمير اسم الله تعالى إذ كان بأمره ووحيه"[181]," وبشر لا تسقط باؤه من المبشر به في الفصيح"[182]

الموضع الثاني: قوله تعالى: سمحقَالَ أَبَشَّرۡتُمُونِي عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلۡكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ٥٤ سجى [سورة الحجر: 54]

---

[179] ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك, 1/ 25.
[180] ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك, 2/ 96.
[181] ابن عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, 3/ 189.
[182] الألوسي: روح المعاني, 6/ 295.

(أَبَشَّرْتُمُونِي) وردت المادة هنا فعلًا ماضيًا، و(التاء) فاعله، والميم للجمع، و(الواو) حرف إشباع، و(النون) للوقاية، و(الياء) في محل نصب مفعول به، وجملة (أبشرتموني) في محل نصب مقول القول.

ويرى السمعاني(ت489هـ) أن الأصل في قوله: (أبشرتموني) أبشرتمونني؛ فأسقط إحدى النونين واكتفى بالكسرة[183]. "وقرأ الأعرج: (بشرتموني) بإسقاط أداة الاستفهام، فيحتمل الأخبار، ويحتمل الاستفهام، وإنما حذفت أدلته للعلم به[184]".

الموضع الثالث: قوله تعالى: سمحقَالُواْ بَشَّرْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْقَٰنِطِينَ ٥٥ سجى [سورة الحجر: 55]

(بَشَّرْنَٰكَ) وردت المادة هنا فعلًا ماضيًا، و(نا) فاعله، و(الكاف) في محل نصب مفعول به، والجار والمجرور (بالحق) متعلقان بـ(بشرناك)، وجملة (بشرناك) في محل نصب مقول القول.

وقوله : (بشرناك بالحق) "يحتمل أن تكون الباء فيه صلة، أي: بشرناك باليقين الذي لا لبس فيه، أو بشرناك بطريقة هي حق وهي قول الله ووعده، وأنه قادر على أن يوجد ولدا من غير أبوين، فكيف من شيخ فان وعجوز عاقر[185] ", " وقولهم(بشرناك بالحق) فيه شدة ما، أي بشر بما بشرت به ودع غير ذلك[186]".

الموضع الرابع: قوله تعالى: سمحفَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ١٠١ سجى [سورة الصافات: 101]

(فَبَشَّرْنَٰهُ) وردت المادة هنا فعلًا ماضيًا مبنيًا على السكون، و(نا) فاعله، و(الهاء) في محل نصب مفعول به، والجار والمجرور (بغلام) متعلقان بـ(بشرناه)، والجملة معطوفة على جملة الاستئناف المقدرة؛ فلا محل لها من الإعراب.

الموضع الخامس: قوله تعالى: سمحوَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ سجى [سورة الصافات: 112]

(وَبَشَّرْنَٰهُ) وردت المادة هنا فعلًا ماضيًا مبنيًا على السكون، و(نا) فاعله، و(الهاء) في محل نصب مفعول به وهو لإبراهيم، والجار والمجرور (بإسحاق) متعلقان بـ(بشرناه)، وجملة (بشرناه) لا محل لها معطوفة.

ب – الفعل الماضي المبني على الضم:

---

[183] السمعاني: تفسير القرآن, 3/ 143.
[184] ابن عادل: اللباب في علوم الكتاب, 11/ 468.
[185] الزمخشري: تفسير الكشاف - ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف, 2/ 581.
[186] ابن عطية : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, 3/ 366.

يبنى الفعل الماضي على الضم العارض إذا اتصل به واو الجماعة, يقول ابن الحاجب (ت646هـ) إن الفعل الماضي:" مبني على الفتح مع غير ضمير المرفوع المتحرك والواو[187]".

وقد ورد ذلك في موضع واحد وهو:

قوله تعالى: سمحفَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ ٢٨ سجى [سورة الذاريات: 28]

(وَبَشَّرُوهُ) وردت المادة هنا فعلًا ماضيًا، و(الواو) فاعله، و(الهاء) في محل نصب مفعول به، والجار والمجرور (بغلام) متعلقان بـ(بشروه)، وجملة (بشروه) في محل نصب حال .

ثانيًا: الفعل الماضي المبني لغير الفاعل

وردت المادة فعلا ماضيا مبنيًا على الفتح, لغير الفاعل في ثلاثة مواضع وهي:

الموضع الأول: قوله تعالى: سمحوَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلۡأُنثَىٰ ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدّٗا وَهُوَ كَظِيمٞ ٥٨ سجى [سورة النحل: 58]

(بُشِّرَ أَحَدُهُم) وردت المادة هنا فعلًا ماضيًا مبنيًا لغير الفاعل، و(أحد) ناب مناب فاعله، و(الهاء) مضاف إليه، والجار والمجرور (بالأنثى) متعلقان ب (بُشِّرَ)،" والباء في بالأنثى لتعدية فعل البشارة وعلقت بذات الأنثى, والمراد بولادتها، فهو على حذف مضاف معلوم[188]", وجملة (بُشِّر) في محل جر بالإضافة.

الموضع الثاني: قوله تعالى: سمحيَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓۚ أَيُمۡسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمۡ يَدُسُّهُۥ فِي ٱلتُّرَابِۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ٥٩ سجى [سورة النحل: 59]

(مَا بُشِّرَ بِهِۦ) ما: اسم موصول في محل جر بالإضافة, ووردت المادة هنا فعلًا ماضيًا مبنيًا لغير الفاعل، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، والجار والمجرور (به) متعلقان بـ(بشر).

وجملة(بُشر) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الموضع الثالث: قوله تعالى: سمحوَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحۡمَٰنِ مَثَلٗا ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدّٗا وَهُوَ كَظِيمٌ ١٧ سجى [سورة الزخرف: 17]

(بُشِّرَ) وردت المادة هنا فعلًا ماضيًا مبنيًا لغير الفاعل، و(أحد) ناب مناب فاعله، و(الهاء) مضاف إليه، والجار والمجرور (بما) متعلقان بـ(بشر).

---

[187] ابن الحاجب: الكافية في علم النحو, ص44.

[188] ابن عاشور: التحرير والتنوير, 14/ 184.

وجملة(بُشَّر...) في محل جر بالإضافة.

المطلب الثاني: الفعل المضارع

عرفه الزمخشري (ت538هـ) بقوله:" هو ما يعتقب في صدره الهمزة والنون والتاء والياء[189]".

وهي الحروف الأربعة التي يعرف بها الفعل المضارع, جمعت في كلمة (أنيت أو نأيت).

وجعلت الهمزة للمتكلم , نحو: أفعل, وإذا كان معه جماعة, نفعل, وللمخاطب , تفعل, وللغائب يفعل.

"وسمي مضارعا؛ لأن المضارعة: المشابهة، وقد شابه الاسم في أشياء:

منها قبول اللام المؤكدة بعد "إن" نحو، "إنك لمحسن" و"إنك لتحسن".

ومنها: الاختصاص بعد الإبهام، فإنك إذا قلت: "يصلي زيد" كان مبهما، لاحتمال الحال، والاستقبال.

فإذا قلت: "الآن" أو "غدا" ثبت الاختصاص، وارتفع الإبهام، فكان في ذلك بمنزلة الاسم، فإنه مبهم في تنكيره، مختص في تعريفه[190]".

وللمضارع علامات تميزه عن أخويه (الماضي والأمر), وهي دخول النواصب والجوازم عليه, نحو قوله تعالى: سمحقَالُواْ لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ سجى [طه: 91] , وقوله عزوجل: سمحلَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ٣ سجى [الإخلاص: 3]

قال ابن مالك:

سواهما الحرف كـ «هل، وفي، ولم» ... فعل مضارع يلي «لم» كـ «يشم»[191].

ويأتي الفعل المضارع معربا, ومبنيا , فأما الإعراب : فإنه يرفع لتجرده من الناصب والجازم, وينصب إذا سبق بناصب , ويجزم إذا سبق بجازم.

وإنما أُعرب المضارع لمشابهة الاسم:

يقول الأشموني(ت900هـ): "وأَعربوا مضارعا بطريق الحمل على الاسم؛ لمشابهته إياه في الإبهام والتخصيص، وقبول لام الابتداء، والجريان على لفظ اسم الفاعل في الحركات والسكنات، وعدد الحروف، وتعيين الحروف الأصول والزوائد"[192].

---

[189] الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب, ص321.

[190] ابن مالك: شرح الكافية الشافية, 1/ 170.

[191] ابن مالك: ألفية ابن مالك ص104 ت القاسم.

[192] الأشموني: شرح الأشمونى لألفية ابن مالك, 1/ 45.

أما البناء : فإنه يبنى على الفتح إذا اتصل به(نون التوكيد) اتصالا مباشرًا, ويبنى على السكون إذا اتصل به(نون النسوة).

وأما المادة فقد وردت فعلًا مضارعًا معربًا, مرفوعًا بالضمة في(سبعة مواضع), وبثبوت النون في(سبعة أيضا), ومنصوبًا بالفتحة في (موضعين), ومجزومًا بحذف النون في(موضع واحد), ولم تأت المادة مضارعًا مبنيًا.

أولًا: الفعل المضارع المرفوع:

يرفع الفعل المضارع إذا لم يسبق بناصب ولا جازم , واختلف النحاة في رافعه , ولقد فصل ابن الانباري(ت577هـ) القول في هذه المسألة, وأيد القول بأن الرافع للمضارع هو تعريه من النواصب والجوازم, يقول:" فذهب الأكثرون إلى أنه يرتفع لتعريه من العوامل الناصبة والجازمة[193]".

واختاره ابن عقيل(ت769هـ), فقال:" إذا جرد الفعل المضارع عن عامل النصب وعامل الجزم رفع واختلف في رافعه فذهب قوم إلى أنه ارتفع لوقوعه موقع الاسم فيضرب في قولك زيد يضرب واقع موقع ضارب فارتفع لذلك وقيل ارتفع لتجرده من الناصب والجازم وهو اختيار المصنف[194]".

ويرفع الفعل المضارع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة؛ إذا كان صحيح الآخر, والضمة المقدرة إذا كان معتل الآخر, ويرفع ويكون علامة رفعه ثبوت النون إذا كان من الأفعال الخمسة.

وقد وردت المادة من المضارع المرفوع وعلامة رفعه الضمة في سبعة مواضع, ومن المضارع المرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون في سبعة مواضع أيضًا, وبيانها كالآتي:

أ-الفعل المضارع المرفوع وعلامة رفعه الضمة :

الموضع الأول :قوله تعالى: سمحفَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٣٩سجى [سورة آل عمران: 39]

(يُبَشِّرُكَ) وردت المادة هنا فعلًا مضارعًا مرفوعًا وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، و(الكاف) في محل نصب مفعول به، والجار والمجرور (بيحيى) متعلقان بـ(يبشر).

---

[193] أبو البركات الانباري: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين, 2/ 448.

[194] ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك, 4/ 3.

وجملة (يبشرك) في محل رفع خبر (إن).

الموضع الثاني: قوله تعالى: سمحإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ وَجِيهٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ٤٥سجى [سورة آل عمران: 45]

(يُبَشِّرُكِ) وردت المادة هنا فعلًا مضارعًا مرفوعًا وعلامة رفعه الضمة ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو، و(الكاف) في محل نصب مفعول به، والجار والمجرور (بكلمة) متعلقان بـ(يبشر).

وجملة(يبشرك) في محل رفع خبر (إن).

الموضع الثالث: قوله تعالى: سمحيُبَشِّرُهُمۡ رَبُّهُم بِرَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَرِضۡوَٰنٖ وَجَنَّٰتٖ لَّهُمۡ فِيهَا نَعِيمٞ مُّقِيمٌ ٢١ سجى [سورة التوبة: 21]

(يُبَشِّرُهُمۡ) وردت المادة هنا فعلًا مضارعًا مرفوعًا وعلامة رفعه الضمة ، و(الهاء) في محل نصب مفعول به، و(رب) فاعله المؤخر، و(هم) مضاف إليه، والجار والمجرور (برحمة) متعلقان بـ(يبشر).

والتعبير بصيغة المضارع المسند إلى لفظ الجلالة فيه من الإفادة ما فيه, قال ابن عاشور(ت1393هـ): "فإسناد التبشير إلى اسم الجلالة بصيغة المضارع، المفيد للتجدد، مؤذن بتعاقب الخيرات عليهم، وتجدد إدخال السرور بذلك لهم، لأن تجدد التبشير يؤذن بأن المبشر به شيء لم يكن معلوما للمبشر (بفتح الشين) وإلا لكان الإخبار به تحصيلا للحاصل.

وكون المسند إليه لفظ الرب، دون غيره مما يدل على الخالق سبحانه، إيماء إلى الرحمة بهم والعناية: لأن معنى الربوبية يرجع إلى تدبير المربوب والرفق به واللطف به، ولتحصل به الإضافة إلى ضميرهم إضافة تشريف"[195], "وتنكير المبشر به لوقوعه وراء صفة الواصف وتعريف المعرف"[196]

وجملة(يبشرهم) استئنافية لا محل لها من الإعراب, أو في محل نصب حال من الضمير في (الفائزون)[197].

[195] التحرير والتنوير, 10/ 149.
[196] الزمخشري: تفسير الكشاف - ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف, 2/ 256.
[197] محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن, 5/ 306.

الموضع الرابع: قوله تعالى: سمحقَالُواْ لَا تَوۡجَلۡ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ ٥٣ سجى [سورة الحجر: 53]

(نُبَشِّرُكَ) وردت المادة هنا فعلًا مضارعًا مرفوعًا وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره نحن، و(الكاف) في محل نصب مفعول به، والجار والمجرور (بغلام) متعلقان بـ(نبشر).

وجملة(نبشرك): في محل رفع خبر(إن).

وجملة(إنا نبشرك): "استئناف في معنى التعليل للنهي عن الوجل، أي: إنك بمثابة الآمن المبشر فلا توجل[198]".

وقرئ الفعل بالتشديد والتخفيف وممن قرأ بالتخفيف حمزة والكسائي, وعلى هذه القراءة يكون الفعل مجردًا (نَبْشُرُك)[199].

الموضع الخامس: قوله تعالى: سمحإِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗا ٩ سجى [سورة الإسراء: 9]

(وَيُبَشِّرُ)[200] وردت المادة هنا فعلًا مضارعًا معطوف على (يهدي) مرفوعًا وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو، و(المؤمنين) مفعول به.

والمصدر المؤوّل (أنّ لهم أجرا ..) في محلّ جرّ بحرف جرّ محذوف هو الباء أي بأنّ لهم أجرا متعلّق ب (يبشّر), والمصدر المؤوّل (أنّ الذين ..) في محلّ جرّ بحرف جرّ محذوف متعلّق بما تعلّق به المصدر المؤوّل الأول فهو معطوف عليه[201]

والجملة معطوفة على جملة (يهدي) فهي مثلها في محل رفع[202].

الموضع السادس: قوله تعالى: سمحيَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيّٗا ٧ سجى [سورة مريم: 7]

(نُبَشِّرُكَ) وردت المادة هنا فعلًا مضارعًا مرفوعًا وعلامة رفعه الضمة مرفوعًا وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره نحن، و(الكاف) في محل نصب مفعول به، والجار والمجرور (بغلام) متعلقان بـ(نبشر).

وجملة (نبشرك) في محل رفع خبر(إن).

---

198 أبو حيان: البحر المحيط في التفسير, 6/ 485.

199 أبو عمرو الداني: التيسير في القراءات السبع, ص87, السمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون, 3/ 152.

200 أبو حيان: البحر المحيط في التفسير, 7/ 18.

"وقرأ الجمهور ويبشر مشددا مضارع بشر المشدد. وقرأ عبد الله وطلحة وابن وثاب والأخوان ويبشر مضارع بشر المخفف".

201 محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن, 8/ 17.

202 محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن, 8/ 17.

الموضع السابع: قوله تعالى: سمحذَٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةٗ نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ شَكُورٌ ٢٣ سجى [سورة الشورى: 23]

(يُبَشِّرُ) وردت المادة هنا فعلًا مضارعًا مرفوعًا وعلامة رفعه الضمة، و(الله) لفظ الجلالة فاعله، و(عباده) مفعول به والهاء مضاف إليه، قال ابن عاشور(ت1393هـ): "يبشر به فحذف الجار ثم العائد إلى الموصول كما هو عادتهم في التدريج في الحذف، ولا مانع كما قال الشهاب من حذفهما دفعة، وجوز كون ذلك إشارة إلى التبشير المفهوم من يُبَشِّرُ بعد والإشارة قد تكون لما يفهم بعد كما قرروه في قوله تعالى: وَكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً [البقرة: 143] ونحوه، والعائد إلى الموصول ضمير منصوب بيبشر على أنه مفعول مطلق له لأنه ضمير المصدر أي ذلك التبشير يبشره الله عباده, وزعم أبو حيان أنه لا يظهر جعل الإشارة إلى التبشير لعدم تقدم لفظ البشرى ولا ما يدل عليها وهو ناشئ عن الغفلة عما سمعت فلا حاجة في الجواب عنه أن كون ما تقدم تبشيرا للمؤمنين كاف في صحة ذلك، ثم قال: ومن النحويين من جعل الذي مصدرية حكاه ابن مالك عن يونس وتأول عليه هذه الآية أي ذلك تبشير الله تعالى عباده، وليس بشيء لأنه إثبات للاشتراك بين مختلفي الحد بغير دليل وقد ثبتت اسمية الذي فلا يعدل عن ذلك بشيء لا يقوم به دليل ولا شبهة[203]".

وجملة (يبشر...) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

ب-الفعل المضارع المرفوع وعلامة رفعة ثبوت النون:

الموضع الأول: قوله تعالى: سمحفَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ بِهِم مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ١٧٠سجى [سورة آل عمران: 170]

(يَسْتَبْشِرُونَ) وردت المادة هنا فعلًا مضارعًا مرفوعًا وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، و(الواو) فاعله، والجار والمجرور (بالذين) متعلقان بـ(يستبشرون)

وقوله: (ويستبشرون) فيه أربعة أوجه:

أحدها: أن يكون من باب عطف الفعل على الاسم لكون الفعل في تأويله، فيكون عطفا على (فرحين) كأنه قيل: فرحين ومستبشرين، ونظروه بقوله تعالى: {فوقهم صافات ويقبضن} [الملك: 19] .

[203] الألوسي: روح المعاني, 13/ 30.

والثاني: أنه أيضا يكون من باب عطف الفعل على الاسم، لكن لأن الاسم في تأويل الفعل, قال أبو البقاء(ت616هـ): "هو معطوف على فرحين؛ لأن اسم الفاعل هنا يشبه الفعل المضارع"[204] يعني أن (فرحين) بمنزلة (يفرحون)، وكأنه جعله من باب قوله: {إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا} [الحديد: 18] ، والتقدير الأول أولى؛ لأن الاسم وهو (فرحين) لا ضرورة بنا إلى أن نجعله في محل فعل مضارع حتى نتأول الاسم به، والفعل فرع عليه، فينبغي أن يرد إليه وإنما فعلنا ذلك في الآية لأن أل الموصولة بمعنى الذي، و (الذي) لا توصل إلا بجملة أو شبهها، وذلك الشبه في الحقيقة يتأول بجملة

الثالث: أن يكون مستأنفا، الواو للعطف عطفت فعلية على اسمية.

الرابع: أن يكون خبرا لمبتدأ محذوف أي: وهم يستبشرون، وحينئذ يجوز وجهان، أحدهما: أن تكون الجملة حالية من الضمير المستكن في «فرحين» أو من العائد المحذوف من «آتاهم» ، وإنما احتجنا إلى تقدير مبتدأ عند جعلنا إياها حالا لأن المضارع المثبت لا يجوز اقترانه بواو الحال لما تقدم غير مرة. والثاني من هذين الوجهين: أن تكون استئنافية عطفت جملة اسمية على مثلها[205].

الموضع الثاني: قوله تعالى: سمحيَسۡتَبۡشِرُونَ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٧١ سجى [سورة آل عمران: 171]

(يَسۡتَبۡشِرُونَ) وردت المادة هنا فعلًا مضارعًا وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، و(الواو) فاعله، والجار والمجرور (بنعمة) متعلقان بـ(يستبشرون).

وقوله: (يستبشرون) من غير عطف فيه أوجه:

أحدها: أنه استئناف متعلق بهم أنفسهم دون (الذين لم يلحقوا بهم) لاختلاف متعلق البشارتين. والثاني: أنه تأكيد للأول لأنه قصد بالنعمة والفضل بيان متعلق الاستبشار الأول، وإليه ذهب الزمخشري(ت538هـ)[206], وهو الأولى.

الثالث: أنه بدل من الفعل الأول، ومعنى كونه بدلا أنه لما كان متعلقه بيانا لمتعلق الأول حسن أن يقال: بدل منه، وإلا فكيف يبدل فعل من فعل موافق له لفظا ومعنى؟ وهذا في المعنى يؤول إلى وجه التأكيد.

والرابع: أنه حال من فاعل (يحزنون)، ويحزنون عامل فيه أي: ولاهم يحزنون حال كونهم مستبشرين بنعمة, وهو بعيد لوجهين، أحدهما: أن الظاهر اختلاف من نفى عنه الحزن

---

[204] التبيان في إعراب القرآن, 1/ 310.

[205] السمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 3/ 484,485.

[206] تفسير الكشاف - ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف, 1/ 440.

ومن استبشر. والثاني: أن نفي الحزن ليس مقيدا ليكون أبلغ في البشارة، والحال قيد فيه فيفوت هذا المعنى[207].

الموضع الثالث: قوله تعالى: سمحوَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ١٢٤ سجى [سورة التوبة: 124]

(يَسۡتَبۡشِرُونَ) وردت المادة هنا فعلًا مضارعًا مرفوعًا وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، و(الواو) فاعله.

وجملة (يستبشرون) خبر المبتدأ(هم).

وجملة:" «هم يستبشرون ... » في محل نصب حال من الهاء في (زادتهم)"[208],

جاء في (فتح البيان في مقاصد القرآن): " (وهم يستبشرون) أي والحال أنهم يفرحون مع هذه الزيادة بنزول الوحي شيئا بعد شيء وما يشتمل عليه من المنافع الدينية والدنيوية"[209]

الموضع الرابع: قوله تعالى: سمحقَالَ أَبَشَّرۡتُمُونِي عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلۡكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ٥٤ سجى [سورة الحجر: 54]

(تُبَشِّرُونَ) وردت المادة هنا فعلًا مضارعًا مرفوعًا وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، و(الواو) فاعله، والأصل فيه تبشرونني فحذف المفعول به وهو الياء، وحذفت نون الوقاية، قال أبو علي الفارسي(ت377هـ): "وحذف المفعول كثير"[210]، والجار والمجرور (بم) متعلقان بـ (تبشرون) وقدما وجوبًا لأن للاستفهام صدر الكلام[211], والاستفهام هنا للتعجب , وقيل : استفهام حقيقي[212], قال الآلوسي(ت1270هـ):" فبم تبشرون أي فبأي أعجوبة تبشرون أو بأي شيء تبشرون فإن البشارة بما لا يقع عادة بشارة بغير شيء، وجوز أن تكون الباء للملابسة والاستفهام سؤال عن الوجه والطريقة أي تبشرون ملتبسين بأي طريقة ولا طريق لذلك في العادة"[213].

وأما بالنسبة لأوجه القراءة الواردة في الفعل فلها تفصيل ذكره الرازي(ت606هـ) فقال:" قرأ نافع: (تبشرونِ) بكسر النون خفيفة في كل القرآن، وقرأ ابن كثير بكسر النون وتشديدها. والباقون بفتح النون خفيفة، أما الكسر والتشديد فتقديره (تبشرونني) أدغمت نون الجمع في

---

207 السمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون, 3/ 487.
208 الصافي: الجدول في إعراب القرآن, 6/ 64.
209 صديق حسن خان: فتح البيان في مقاصد القرآن, 5/ 428.
210 الحجة للقراء السبعة، 5/ 45.
211 السمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 7/ 165.
212 القرطبي: الجامع لأحكام القرآن, 10/ 35.
213 الألوسي : روح المعاني, 7/ 305.

نون الإضافة، وأما الكسر والتخفيف فعلى حذف نون الجمع استثقالا لاجتماع المثلين وطلبا للتخفيف قال أبو حاتم: حذف نافع الياء مع النون. قال: وإسقاط الحرفين لا يجوز، وأجيب عنه: بأنه أسقط حرفا واحدا وهي النون التي هي علامة للرفع. وعلى أن حذف الحرفين جائز قال تعالى في موضع: ولا تك وفي موضع: ولا تكن فأما فتح النون فعلى غير الإضافة والنون علامة الرفع وهي مفتوحة أبدا"[214]

وجملة (تبشرون) في محل نصب معطوفة على جملة (أبشرتموني).

الموضع الخامس: قوله تعالى: سمحوَجَآءَ أَهۡلُ ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡتَبۡشِرُونَ ٦٧ سجى [سورة الحجر: 67]

(يَسۡتَبۡشِرُونَ) وردت المادة هنا فعلًا مضارعًا مرفوعًا وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، " وصيغ بصيغة المضارع لإفادة التجدد مبالغة في الفرح؛ ذلك أنهم علموا أن رجالا غرباء حلوا ببيت لوط(عليه السلام) ففرحوا بذلك ليغتصبوهم كعادتهم السيئة[215]", و(الواو) فاعله، وجملة(يستبشرون) في محل نصب حال من (أهل المدينة).

الموضع السادس: قوله تعالى: سمحٱللَّهُ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَيَبۡسُطُهُۥ فِي ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ يَشَآءُ وَيَجۡعَلُهُۥ كِسَفٗا فَتَرَى ٱلۡوَدۡقَ يَخۡرُجُ مِنۡ خِلَٰلِهِۦۖ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ٤٨ سجى [سورة الروم: 48]

(يَسۡتَبۡشِرُونَ) وردت المادة هنا فعلًا مضارعًا مرفوعًا وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، و(الواو) فاعله، وجملة(يستبشرون) في محل رفع خبر (هم).

الموضع السابع: قوله تعالى: سمحوَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُ ٱشۡمَأَزَّتۡ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ٤٥ سجى [سورة الزمر: 45]

(يَسۡتَبۡشِرُونَ) وردت المادة هنا فعلًا مضارعًا مرفوعًا وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، و(الواو) فاعله، وجيء بالمضارع في (يستبشرون) دون أن يقال: (مستبشرون)، لإفادة تجدد استبشارهم[216].

وجملة(يستبشرون) في محل رفع خبر (هم).

---

[214] الرازي: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير, 19/ 151.

[215] ابن عاشور: التحرير والتنوير, 14/ 66,

[216] ابن عاشور: التحرير والتنوير, 24/ 30.

ثانيًا: الفعل المضارع المنصوب وعلامة نصبه الفتحة:

ينصب المضارع إذا سبق بناصب, يقول ابن عقيل(ت769هـ):" ينصب المضارع إذا صحبه حرف ناصب وهو لن أوكى أو أن أو إذن نحو لن أضرب وجئت كي أتعلم وأريد أن تقوم وإذن أكرمك في جواب من قال لك آتيك[217]"

وقد وردت المادة منصوبةً في موضعين أحدهما بأن مضمرة جوازًا, والثاني بالعطف.

الموضع الأول قوله تعالى: سمحفَإِنَّمَا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلۡمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوۡمٗا لُّدّٗا ٩٧ سجى [سورة مريم: 97]

(لِتُبَشِّرَ) وردت المادة هنا فعلًا مضارعًا منصوبًا بأن مضمرة جوازًا بعد لام التعليل وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، و(به) متعلق بـ(تبشر)،" وضمير الغائب عائد إلى القرآن بدلالة السياق[218] " و(المتقين) مفعول به.

جملة (تبشر) لا محل لها صلة الموصول الحرفي (أن) المضمر[219].

الموضع الثاني قوله تعالى: سمحقَيِّمٗا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا ٢ سجى [سورة الكهف: 2]

(يُبَشِّرَ) وردت المادة هنا فعلًا مضارعًا معطوفًا على (ينذر) منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة، "وقرئ «ويبشرُ» بالرفع على الاستئناف[220]", والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره (هو)، و(المؤمنين) مفعول به.

والمصدر المؤوّل (أنّ لهم أجرا ..) في محلّ جرّ بباء محذوفة متعلّق ب (يبشّر), أي: (يبشّرهم بأن لهم أجرا ..) ويجوز أن يكون المصدر المؤوّل في محلّ نصب مفعولا به ثانيا لفعل (يبشّر) بتضمينه معنى يبلّغ[221].

وجملة (يبشر) معطوفة على جملة (ينذر) لا محل لها من الإعراب.

---

[217] ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك, 4/ 4.
[218] ابن عاشور: التحرير والتنوير, 16/ 176.
[219] محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن, 8/ 343.
[220] السمين: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: 7/ 439, وينظر أيضًا : إبراهيم الأبياري: الموسوعة القرآنية, 368/5.
[221] محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن, 8/ 139.

ثالثًا: الفعل المضارع المجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة:

يجزم الفعل المضارع وعلامة جزمة حذف النون؛ إذا كان من الأفعال الخمسة, وقد وردت المادة من ذلك في موضع واحد في قوله تعالى: سمحوَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ سجى [سورة البقرة: 187]

(تُبَٰشِرُوهُنَّ) وردت المادة هنا فعلًا مضارعًا مجزومًا ب (لا) الناهية وعلامة جزمه حذف النون، و(الواو) فاعله، و(هن) في محل نصب مفعول به، والجار والمجرور (في المساجد) متعلقان بـ(تباشروهن).

وجملة(لا تباشروهن) استئنافية لا محل لها من الإعراب, حيث عطفت على قوله:(باشروهن) "لقصد أن يكون المعتكف صالحًا"[222]

المطلب الثالث: الفعل الأمر

عرفه ابن الحاجب (ت646هـ) بأنه: " صيغة يطلب بها الفعل من الفاعل المخاطب بحذف حرف المضارعة وحكم آخره حكم المجزوم"[223].

وفعل الأمر قد اختلف في بنائه فهو مبني عند البصريين, ومعرب عند الكوفيين, والراجح أنه مبني[224].

ويبنى الأمر على السكون إذا كان صحيح الآخر, وبحذف حرف العلة إن كان معتلًا, وبحذف النون إن كان من الأفعال الخمسة.

وقد وردت المادة من الأمر الصحيح المبني على السكون في تسعة عشر موضعًا, ومن الأمر المبني على حذف النون في ثلاثة مواضع, على النحو الآتي:

أولًا: الفعل الأمر المبني على السكون:

الموضع الأول: قوله تعالى: سمحوَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سجى [سورة البقرة: 25]

(بَشِّرِ) فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، وقال السمين: "وفاعل (بشر): إما ضمير الرسول عليه السلام، وهو الواضح، وإما كل من تصح منه البشارة"[225]، و(الذين) مفعول به، "وأن وما في حيزها في محل جر عند الخليل والكسائي ونصب عند سيبويه والفراء، لأن الأصل «: وبشر الذين

---

[222] ابن عاشور: التحرير والتنوير, 2/ 185.

[223] ابن الحاجب: الكافية في علم النحو, ص46.

[224] ابن الانباري: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين, 2/ 427, ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك, 1/ 38.

[225] السمين: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 1/ 211.

آمنوا بأن لهم، فحذف حرف الجر مع أن، وهو حذف مطرد معها ومع» أن «الناصبة للمضارع، بشرط أمن اللبس، بسبب طولهما بالصلة، فلما حذف حرف الجر جرى الخلاف المذكور، فالخليل والكسائي يقولان: كأن الحرف موجود فالجر باق"[226] وجملة (بشر) استئنافية لا محل لها، وقيل إنها من باب عطف المفردات إذا كانت معطوفة على أعدت في الآية السابقة باعتبار قراءة البناء للمجهول[227]، وقال الزمخشري: "وفي قراءة زيد بن على رضى الله عنه: (وبشر) على لفظ المبنى للمفعول عطفا على: (أعدت)"[228].

قيل: (وهذا لا يتأتى على إعراب) أعدت (حالا لأنها لا تصلح للحالية)[229]

الموضع الثاني: قوله تعالى: سمحوَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٥ سجى [سورة البقرة: 155]

(بَشِّرِ) فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، و(الصابرين) مفعول به.

وجملة (بشر) استئنافية لا محل لها, فهي معطوفة على ما قبلها على اعتبار أن الجملة الثانية إنشائية لفظًا خبرية معنى أي:" الابتلاء حاصل لكم– وكذا البشارة– ولكن لمن صبر منكم. وقيل: على محذوف أي أنذر الجازعين وبشر"[230], والسر في هذا العدول من الخبر إلى الإنشاء هو أن " التبشير على لسان الرسول تكريما لشأنه، وزيادة في تعلق المؤمنين به بحيث تحصل خيراتهم بواسطته، فلذلك كان من لطائف القرآن إسناد البلوى إلى الله بدون واسطة الرسول، وإسناد البشارة بالخير الآتي من قبل الله إلى الرسول"[231]

الموضع الثالث: قوله تعالى: سمحنِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢٢٣ سجى [سورة البقرة: 223]

(بَشِّرِ) فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، و(المؤمنين) مفعول به.

وجملة(بشر) لا محل لها معطوفة على جملة (اعلموا).

---

226 السمين: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 1/ 211، 212.
227 الموسوعة القرآنية 5/ 55،
228 تفسير الكشاف - ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف 1/ 104.
229 السمين: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 1/ 209.
230 الألوسي : روح المعاني, 1/ 421.
231 ابن عاشور: التحرير والتنوير, 2/ 57.

الموضع الرابع: قوله تعالى: سمحإِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٢١ سجى [سورة آل عمران: 21]

(بَشِّرِ) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، و(الهاء) في محل نصب مفعول به، والجار والمجرور (بعذاب) متعلقان بـ(بشر)، وجملة (بشرهم) في محل رفع خبر إن, قال الشوكاني(ت1250هـ):" وقوله: فبشرهم بعذاب أليم خبر إن الذين يكفرون إلخ، ودخلته الفاء لتضمن الموصول معنى الشرط، وذهب بعض أهل النحو: إلى أن الخبر قوله: أولئك الذين حبطت أعمالهم وقالوا إن الفاء لا تدخل في خبر إن وإن تضمن اسمها معنى الشرط، لأنه قد نسخ بدخول إن عليه، ومنهم سيبويه، والأخفش وذهب غيرهما: إلى أن ما يتضمنه المبتدأ من معنى الشرط لا ينسخ بدخول إن عليه"[232]

الموضع الخامس: قوله تعالى: سمحبَشِّرِ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًاسجى [سورة النساء: 138]

(بَشِّرِ) فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، و(المنافقين) مفعول به، وأن واسمها وخبرها في محل جر بالباء وهو متعلق بـ (بشر)، وجملة (بشر) لا محل لها استئنافيه, والكلام مسوق للتنديد بالمنافقين[233]

الموضع السادس: قوله تعالى: سمحوَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٣ سجى [سورة التوبة: 3]

(بَشِّرِ) فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، و(الذين) مفعول به، والجار والمجرور (بعذاب) متعلقان بـ(بشر)، وجملة (بشر) لا محل لها استئنافيه.

الموضع السابع: قوله تعالى: سمحوَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٣٤ سجى [سورة التوبة: 34]

(بَشِّر) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، و(الهاء) في محل نصب مفعول به، والجار والمجرور (بعذاب) متعلقان بـ(بشر)، جملة

[232] الشوكاني: فتح القدير, 1/ 376.
[233] محيي الدين درويش: إعراب القرآن وبيانه, 2/ 352.

(بشر) في محل رفع خبر المبتدأ(الذين), قال النحاس(ت338هـ): "فبشرهم بعذاب أليم في موضع خبر الابتداء أي اجعل لهم موضع البشارة عذابا أليما"[234]

الموضع الثامن: قوله تعالى: سمحوَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سجى [سورة التوبة: 112]

(بَشِّرِ) فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، و(المؤمنين) مفعول به،

(وبشر المؤمنين) قيل: "هو لفظ عام، أمر صلى الله عليه وسلم أن يبشر أمته جميعا بالخير من الله، وقيل: بل هذه الألفاظ خاصة لمن لم يغز، أي: لما تقدم في الآية وعد المجاهدين وفضلهم، أمر صلى الله عليه وسلم، أن يبشر سائر المؤمنين ممن لم يغز بأن الإيمان مخلص من النار"[235].

وجملة (بشر) لا محل لها استئنافيه.

"وجملة (وبشر المؤمنين) عطف على جملة (إن الله اشترى من المؤمنين)[التوبة:111] عطف إنشاء على خبر. ومما حسنه أن المقصود من الخبر المعطوف عليه العمل به فأشبه الأمر. والمقصود من الأمر بتبشيرهم إبلاغهم فكان كلتا الجملتين مرادا منها معنيان خبري وإنشائي"[236]

الموضع التاسع: قوله تعالى: سمحأَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ رَجُلٖ مِّنۡهُمۡ أَنۡ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡۗ سجى [سورة يونس: 2]

(بَشِّرِ) فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، مثل(أنذر), والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، و(الذين) مفعول به، والمصدر المؤول من (أن لهم قدم..) في محل جر بباء محذوفة، والجار والمجرور متعلقان بـ(بشر)[237]،أي بشرهم بأن لهم, قال ابن عاشور(ت1393هـ): " وفعل التبشير يتعدى بالباء، فالتقدير: وبشر الذين آمنوا بأن لهم قدم صدق، فحذف حرف الجر مع (أن) جريا على الغالب"[238] وجملة(بشر) لا محل لها معطوفة على جملة (أنذر).

---

[234] أبو جعفر النحاس: إعراب القرآن , 2/ 117.
[235] الثعالبي: الجواهر الحسان في تفسير القرآن, 3/ 221.
[236] ابن عاشور: التحرير والتنوير, 11/ 43.
[237] أبو السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، 4/ 117.
[238] ابن عاشور: التحرير والتنوير, 11/ 85.

ونلحظ في الآية الكريمة أنه تعالى عمم الإنذار وخصص البشارة وفي هذا يقول البيضاوي(ت685هـ): " وبشر الذين آمنوا عمم الإنذار إذ قلما من أحد ليس فيه ما ينبغي أن ينذر منه، وخصص البشارة بالمؤمنين إذ ليس للكفار ما يصح أن يبشروا به حقيقة"[239]

الموضع العاشر: قوله تعالى: سمحوَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوۡمِكُمَا بِمِصۡرَ بُيُوتٗا وَٱجۡعَلُواْ بُيُوتَكُمۡ قِبۡلَةٗ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٧ سجى [سورة يونس: 87]

(بَشِّرِ) فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت،" قيل: الخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم, وقيل لموسى عليه السلام، وهو أظهر، أي: بشر بني إسرائيل بأن الله سيظهرهم على عدوهم"[240] و(المؤمنين) مفعول به، وجملة(بشر) معطوفة على جملة (أن تبوءا) لا محل لها, يقول ابن عاشور(ت1393هـ): " وعطف جملة: وبشر المؤمنين على ما قبلها يؤذن بأن ما أمروا به من اتخاذ

البيوت أمر بحالة مشعرة بترقب أخطار وتخوف فإنهم قالوا: ربنا لا تجعلنا فتنة [يونس: 85] فأمر موسى أن يبشرهم بحسن العاقبة، وأنهم منصورون على عدوهم وناجون منه والمؤمنون هم قوم موسى الذين ذكروا في قوله: فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه [يونس: 83]..."[241].

ونوع سبحانه وتعالى الخطاب في الآية الكريمة، فثنى أولا، ثم جمع، ثم وحد آخرا. حيث خوطب موسى وهرون عليهما السلام أن يتبوآ لقومهما بيوتا، ويختاراها للعبادة، وذلك مما يفوض إلى الأنبياء. ثم سيق الخطاب عاما لهما ولقومهما باتخاذ المساجد والصلاة فيها، لأن ذلك واجب على الجمهور، ثم خص موسى عليه السلام بالبشارة التي هي الغرض، تعظيما لها وللمبشر بها[242].

الموضع الحادي عشر: قوله تعالى: سمحوَلِكُلِّ أُمَّةٖ جَعَلۡنَا مَنسَكٗا لِّيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۗ فَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَلَهُۥٓ أَسۡلِمُواْۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُخۡبِتِينَ ٣٤ سجى [سورة الحج: 34]

(بَشِّرِ) فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، و(المخبتين) مفعول به.

---

[239] البيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل, 3/ 104.
[240] القرطبي: الجامع لأحكام القرآن, 8/ 373.
[241] التحرير والتنوير, 11/ 267.
[242] الزمخشري: تفسير الكشاف - ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف, 2/ 364.

وجملة (بشر) استئنافية لا محل لها.

الموضع الثاني عشر: قوله تعالى: سمحلَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمۡ لِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٣٧ سجى [سورة الحج: 37]

(بَشِّرِ) فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، و(المحسنين) مفعول به، وجملة (بشر) استئنافية لا محل لها.

الموضع الثالث عشر: قوله تعالى: سمحوَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسۡتَكۡبِرٗا كَأَن لَّمۡ يَسۡمَعۡهَا كَأَنَّ فِيٓ أُذُنَيۡهِ وَقۡرٗاۖ فَبَشِّرۡهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٧ سجى [سورة لقمان: 7]

(بَشِّر) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، و(الهاء) في محل نصب مفعول به، والجار والمجرور (بعذاب) متعلقان بـ(بشر)، وجملة (بشره) في محل جزم جواب شرط مقدر أي: إن جاءك فبشره...[243].

الموضع الرابع عشر: قوله تعالى: سمحوَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضۡلٗا كَبِيرٗا ٤٧ سجى [سورة الأحزاب: 47]

(بَشِّرِ) فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، و(المؤمنين) مفعول به، والمصدر المؤول من (أن لهم) في محل جر بالباء ، والجار والمجرور متعلقان بـ(بشر).

وجملة (بشر) لا محل لها معطوفة على استئناف مقدر أي: راقب الناس وبشر ... ،والاستئناف في حيز النداء[244].

الموضع الخامس عشر: قوله تعالى: سمحإِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِۖ فَبَشِّرۡهُ بِمَغۡفِرَةٖ وَأَجۡرٖ كَرِيمٍ ١١ سجى [سورة يس: 11]

(بَشِّر) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، و(الهاء) في محل نصب مفعول به، والجار والمجرور (بمغفرة) متعلقان بـ(بشر)، وجملة (بشره) جواب شرط مقدر أي من اتبع الذكر .. فبشره.

الموضع السادس عشر: قوله تعالى: سمحوَٱلَّذِينَ ٱجۡتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعۡبُدُوهَا وَأَنَابُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰۚ فَبَشِّرۡ عِبَادِ ١٧ سجى [سورة الزمر: 17]

---

[243] محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن, 11/ 72.

[244] محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن, 11/ 173.

(بَشِّر) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، و(عباد) مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للفاصلة[245] وجملة (بشر) لا محل لها معطوفة على استئناف مقدر أي: تنبه فبشر.

الموضع السابع عشر: قوله تعالى: سمحيَسۡمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسۡتَكۡبِرٗا كَأَن لَّمۡ يَسۡمَعۡهَاۖ فَبَشِّرۡهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ٨ سجى [سورة الجاثية: 8]

(بَشِّر) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، و(الهاء) في محل نصب مفعول به، والجار والمجرور (بعذاب) متعلقان بـ(بشر)، وجملة (بشره) لا محل لها معطوفة على استئناف مقدر أي تنبه فبشره.

الموضع الثامن عشر: قوله تعالى: سمحوَأُخۡرَىٰ تُحِبُّونَهَاۖ نَصۡرٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٞ قَرِيبٞۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٣ سجى [سورة الصف: 13]

(بَشِّرِ) فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، و(المؤمنين) مفعول به، وجملة (بشر) لا محل لها استئنافية.

الموضع التاسع عشر: قوله تعالى: سمحفَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٢٤ سجى [سورة الانشقاق: 24]

(بَشِّر) فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، و(الهاء) في محل نصب مفعول به، والجار والمجرور (بعذاب) متعلقان بـ(بشر)، وجملة (بشرهم) في محل جزم جواب شرط مقدر أي: إن استمروا في كذبهم فبشرهم[246].

ثانيًا: الفعل الأمر المبني على حذف النون:

الموضع الأول: قوله تعالى: سمح فَٱلۡـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبۡتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ سجى [سورة البقرة: 187]

(باشروا) فعل أمر مبني على حذف النون، و(الواو) فاعله، و(هنَ) ضمير لجمع الإناث محل نصب مفعول به، والجار والمجرور (بعذاب) متعلقان بـ(بشر).و(الآن) ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب متعلق ب (باشروا)[247]، وجملة(باشروهن) لا محل لها استئنافية.

الموضع الثاني: قوله تعالى: سمح وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ سجى [سورة التوبة: 111]

---

[245] الدعاس: إعراب القرآن, 3/ 135.
[246] محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن, 15/ 287.
[247] محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن، 1/ 384.

(استبشروا) فعل أمر مبني على حذف النون, و(الواو) فاعله, والجار والمجرور (ببيعكم) متعلقان ب(استبشر), والكاف في محل جر مضاف إليه، وجملة(استبشروا) في محل جزم جواب شرط مقدر أي إن بايعتم الله على الجنة فاستبشروا ببيعكم[248], وفيها التفات من الغيبة إلى الخطاب, وفي خطابهم بذلك تشريفًا لهم[249], "والفاء لترتيب الاستبشار أو الأمر به على ما قبله أي فإذا كان كذلك فسروا نهاية السرور وافرحوا غاية الفرح بما فزتم به من الجنة"[250]

وفي هذه الآية الكريمة جملة من التأكيدات كما قال الرازي(ت606هـ): " واعلم أن هذه الآية مشتملة على أنواع من التأكيدات... قوله: فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وهو أيضا مبالغة في التأكيد..."[251]

الموضع الثالث: قوله تعالى: سمحإِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ٣٠ سجى [سورة فصلت: 30]

(أبشروا) فعل أمر مبني على حذف النون, و(الواو) فاعله, والجار والمجرور (بالجنة) متعلقان ب(أبشر)، وجملة(أبشروا) في محل رفع معطوفة على جملة (لا تخافوا).

من خلال ما سبق يتضح أن المادة مستعملة في البشارة والإنذار وقد تعدى الفعل إلى مفعوله الثاني ضمنًا بحرف جر في مواضع ومواضع أخرى دون حرف جر، ويلحظ أن مواضع الإنذار بالشر كلها متعدية بالباء، والسبب في ذلك أن المادة لا تستعمل في الشر إلا مقيدةً بالمنذر به، قال القرطبي (ت671هـ): "والتبشير الإخبار بما يظهر أثره على البشرة- وهي ظاهر الجلد- لتغيرها بأول خبر يرد عليك، ثم الغالب أن يستعمل في السرور مقيدا بالخير المبشر به، وغير مقيد أيضا. ولا يستعمل في الغم والشر إلا مقيدا منصوصا على الشر المبشر به، قال الله تعالى" فبشرهم بعذاب أليم" [الانشقاق: 24]

---

[248] محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن, 6/ 41.
[249] السمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون, 6/ 128,129.
[250] أبو السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم, 4/ 106.
[251] الرازي: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير 16/ 152.

الخاتمة

1-وبعد فإن البحث خلص لنتائج عديدة أهمها ما يلي:

2-إنَّ مادة بشر من المواد كثيرة الاستعمال في اللغة وفي القرآن الكريم خاصة، فقد وردت في (123) موضعًا وهذه الكثرة نتيجة تنوع صيغها.

3-تنوعت المادة في القرآن الكريم بين الاسمية والفعلية وكان للاسمية النصيب الأوفر حيث وردت المادة اسمًا في 75 موضعًا, بينما وردت فعلًا في 48 موضعًا ليدل على ثبوت البشرى ودوامها لمن يستحقها.

4-جاء الفاعل أيضًا جميعه لفعل متعد مفعوله ضمير متقدم وجوبًا على فاعله الظاهر, لغرض بلاغي وهو الاهتمام به، إلا في موضع واحد جاء الفاعل فيه لفعل لازم في قوله (جاء البشير).

5-من الأساليب التي وردت في المادة أسلوب القصر، واستعمل في باب الابتداء بتقديم الخبر على المبتدأ في موضعين واستعمل للدلالة على تخصيص البشرى لهم لا لغيرهم ، واستعمل في باب الخبر بكثرة حتى جاء في جميع مواضعه إلا موضع واحد, واستعمل للدلالة على التخصيص بالبشرية.

6-وردت المادة ملتزمة الرتبة في أغلب الصور النحوية ولم تتقدم إلا لغرض دلالي.

7-أن الاسم المعتل من المادة مثل (بشرى) يتحمل الكثير من علامات الإعراب مما جعل الكثير من المعربين والمفسرين يقوم بعدة تأويلات لهذا الاسم.

8- تنوعت القراءات القرآنية في غير موضع للمادة, وكان لهذا التنوع أثرٌ واضحٌ في تغير الأوجه الإعرابية للمادة وذلك نحو قوله تعالى: (قال يا بشرى هذا غلام).

9-المادة مستعملة في البشارة والإنذار وقد تعدى الفعل إلى مفعوله الثاني ضمنًا بحرف جر في مواضع ومواضع أخرى دون حرف جر, ويلحظ أن مواضع الإنذار بالشر كلها متعدية بالباء، والسبب في ذلك أن المادة لا تستعمل في الشر إلا مقيدةً بالمنذر به.

10-كان للأسماء المنصوبة النصيب الأكثر ورودًا في المادة خاصة الحال والتي استخدمت في حق الرسل لوصفهم بجزء أصيل من رسالتهم وهو البشارة والنذارة, يليها في الكثرة المرفوعات, خاصة الخبر, والفاعل, حيث أن المادة استعملت بكثرة جامدة وهو ما ظهر في مواضعهم.

11-احتل الفعل الأمر ما يقارب نصف المادة من الأفعال كله حقيقي إلا ما ورد للبشارة بالعذاب فعلى سبيل المجاز والغرض منه التهكم والسخرية.

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

المصادر والمراجع

ابن آجُرُّوم: محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، أبو عبد الله (ت٧٢٣هـ)

1-متن الآجرومية، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

الآلوسي: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، (ت١٢٧٠هـ).

2-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

إبراهيم الأبياري: إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت 1414هـ)

3-الموسوعة القرآنية: مؤسسة سجل العرب، 1405هـ، د.ط.

ابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت606هـ)

4-البديع في علم العربية: تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1420هـ.

الأُشْمُوني: علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الشافعي، (ت٩٠٠هـ).

5-شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

ابن الأنباري: كمال الدين، أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي، (ت٥٧٧هـ).

6-الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، دار الفكر، د.ط، د.ت.

البغوي : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : 510هـ)

7-معالم التنزيل في تفسير القرآن، المحقق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى ، 1420 هـ.

البقاعي: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، (ت٨٨٥هـ).

8-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ط، د.ت.

البيضاوي: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، (ت٦٨٥هـ).

9-أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١٨هـ

الثعالبي: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت 875هـ)

10-الجواهر الحسان في تفسير القرآن، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى – 1418 هـ

أبو جعفر النحاس: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت 338هـ)

11-إعراب القرآن، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ.

ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، (ت ٣٩٢هـ).

12-اللمع في العربية، المحقق: الدكتور سميح أبو مُغلي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان– الأردن د.ط، د.ت.

ابن الحاجب: جمال الدين عثمان بن عمر المصري الإسنوي المالكي، (ت٦٤٦هـ).

13-الكافية في علم النحو، المحقق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب – القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

14-أمالي ابن الحاجب، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ.

أبو الحسن الرماني: علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي (ت 384هـ)

15-رسالة الحدود، المحقق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر – عمان، د.ط، د.ت.

أبو حفص النسفي: نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (ت٥٣٧ هـ)

16-التيسير في التفسير، المحقق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول – تركيا، الطبعة الأولى، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩م.

أبو حيان: محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين الأندلسي، (ت٧٤٥هـ).

17-البحر المحيط في التفسير، مراجعة صدقي محمد جميل ، دار الفكر – بيروت، د.ط، 1432 هـ – 2010م.

خالد الأزهري: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد، (ت٩٠٥هـ).

18-شرح الأزهرية، المطبعة الكبرى ببولاق، القاهرة، د.ط، د.ت.

19-شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تحقيق محمد باسل عيون السُّود، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ- 2006م.

الخوارزمي: صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي (555 - 617 هـ)

20-التخمير شرح المفصل في صنعة الإعراب، المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين [ت 1436 هـ]، (جامعة أم القرى - مكة المكرمة)، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1990 م

الدرويش: محيي الدين، (ت 1403هـ)

21-إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، الطبعة الثالثة، 1412هـ - 1992م.

الدعاس: أحمد عبيد الدعاس- وأحمد محمد حميدان - وإسماعيل محمود القاسم.

22-إعراب القرآن الكريم، دار المنير ودار الفارابي - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

الرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، (ت ٦٠٦هـ).

23-مفاتيح الغيب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى - ١٤01هـ.

الرماني: علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني المعتزلي (ت 384هـ)

24-رسالة الحدود، المحقق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر - عمان، د.ط، د.ت.

الزجاج: أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، (ت٣١١هـ).

25-معاني القرآن وإعرابه، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

الزَّجَّاجي: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، (ت٣٣٧هـ)

26-الإيضاح في علل النحو، المحقق: الدكتور مازن المبارك، دار النفائس - بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٠٦ هـ -١٩٨٦ م.

الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، الزمخشري جار الله، (ت٥٣٨هـ)

27-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق أبي عبدالله الداني بن منير آل زهوي، دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة الأولى، ١٤27هـ - 2006م.

28-المفصل في صنعة الإعراب، المحقق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

ابن السراج: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي، (ت٣١٦هـ).

29-الأصول في النحو، المحقق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، الطبعة الثالثة، 1417هـ / 1996م.

أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت٩٨٢هـ)

30-إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ط، د.ت.

السمعاني: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، (ت ٤٨٩هـ).

31-تفسير القرآن، تحقيق أبي تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

السمين الحلبي: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، (ت ٧٥٦هـ).

32-الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د.ط، د.ت.

سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، (ت١٨٠هـ)،

33-الكتاب، المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)

34-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1418هـ، 1998م.

الشهاب الخفاجي: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت 1069هـ)

35-حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، دار صادر – بيروت، د.ط، د.ت.

الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت 1250هـ)

36-فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة الأولى – 1414هـ.

ابن الصائغ: محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، (ت٧٢٠هـ)

37-اللمحة في شرح الملحة، المحقق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

صديق حسن خان: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت 1307هـ)

38-فتح البيان في مقاصد القرآن، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، 1412 هـ – 1992 م.

الطبري: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، (ت٣١٠هـ).

39-جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – القاهرة، مصر الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م.

ابن عادل: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت 775هـ)

40-اللباب في علوم الكتاب، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة الأولى، 1419 هـ – 1998م.

ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)،

41-التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس، د.ط، ١٩٨٤هـ.

عباس حسن، (ت١٣٩٨هـ)

42-النحو الوافي، دار المعارف، الطبعة الثالثة، د.ت.

ابن عطية: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت٥٤٢هـ)

43-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت769هـ).

44-شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة العشرون 1400هـ - 1980م.

العُكْبَرِيّ: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله (ت ٦١٦هـ).

45-التبيان في إعراب القرآن، المحقق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ط، د.ت.

أبو علي الفارسيّ: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي (ت٣٧٧هـ)

46-الحجة للقراء السبعة، المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت، الطبعة الثانية، 1413 هـ - 1993م.

أبو عمرو الداني: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت 444هـ)

47-التيسير في القراءات السبع، المحقق: د. عبد المهيمن طحان، مكتبة المنارة – مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1408م.

الفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ).

48-معاني القرآن، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، 1403هـ، 1983م.

القرطبي: أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري.

49-الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م.

القنوجي: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت 1307هـ)

50-فتح البيان في مقاصد القرآن، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، 1412هـ - 1992م.

ابن مالك: جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجيَّاني الأندلسي، (ت٦٧٢هـ).

51-الخلاصة في النحو، ألفية ابن مالك، تحقيق: عبد المحسن بن محمد القاسم، مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة الثالثة، ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م.

52-شرح الكافية الشافية، حققه وقدم له: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت 450هـ)

53-النكت والعيون، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، د.ط، د.ت.

محمود صافي: (ت1405هـ)

54-الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

مكي : أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت 437 هـ)

55-مشكل إعراب القرآن، المحقق: د. حاتم صالح الضامن [ت 1434 هـ]، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، 1405هـ.

56-الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ.د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، 1429هـ - 2008م.

المنتجب الهمذاني: (ت٦٤٣ هـ)

57-الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

ناظر الجيش: محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، (ت٧٧٨هـ).

58-تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. جابر محمد البراجة، أ. د. إبراهيم جمعة العجمي، أ. د. جابر السيد المبارك، أ. د. علي السنوسي محمد، أ. د. محمد راغب نزال، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

النحاس: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت٣٣٨هـ).

59-إعراب القرآن، اعتنى به الشيخ خالد العلي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤29هـ، 2008م.

ابن هشام: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، (ت٧٦١هـ).

60-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك تأليف محمد محيي الدين عبدالحميد، منشورات المكتبة العصرية، د.ط، د.ت.

61-رسالة المباحث المرضية، المحقق: الدكتور مازن المبارك، دار ابن كثير – دمشق / بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.

62-شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الطلائع، د.ط، د.ت.

63-شرح قطر الندى وبل الصدى، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الرابعة، 1425هـ، 2004م.

ابن يعيش: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، (ت٦٤٣هـ).

64-شرح المفصل للزمخشري، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.